الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة الوادي

كلية العلوم الاجتماعية و الإنسانية

قسم العلوم الإنسانية

شعبة التاريخ

جمعية طلبة شمال إفريقيا المسلمين وعلاقتها بجمعية العلماء المسلمين (1931-1939)

مذكرة مكملة لنيل شهادة ليسانس (لـ -م- د)في التاريخ العام

من إعداد الطالبات:

- ✓ أسماء خالدي
- ✓ أسماء مريقة
- ✓ انتصار خلوط
- ✓ حياة بوغرارة
- ✓ خديجة سلطاني
- ✓ يسرى صالحي

تحت إشراف الأستاذ:

- ناصر بلحاج

السنة الجامعية: 1434-1435هـ/2013-2014م

شكر وعرفان

قال الله تعالىچ ۀ ۀ ہ ہ چ إبراهيم: الاية07

و قال (صلى الله عليه وسلم): (من لم يشكر الناس لم يشكر الله)

فلما كان للإيمان شطران صبر وشكر، وكان الأول ملازم للنقم في حين يصاحب الثاني النعم، ومن نعم الله علينا أن وفقنا لانجاز هذا العمل فكل الشكر له سبحانه و تعالى.

ثم الشكر موصول إلى كل من علمنا أو قام بتوجيهنا طوال مشوارنا الدراسي

ونخص بالذكر الأستاذ المشرف **ناصر بلحاج**

وعمال **مكتبة الطلبة**

كما نتقدم بالشكر الجزيل إلى لجنة المناقشة كما لا ننسى كافة أساتذة التاريخ و

كل من ساهموا في هذا العمل من قريب أو بعيد.

يسرى – أسماء – انتصار – أسماء – حياة – خديجة –

المختصرات العربية

- ❖ تر : ترجمة
- ❖ تح : تحقيق
- ❖ تع : تعريب
- ❖ تق : تقديم
- ❖ ج : جزء
- ❖ جم : جمع
- ❖ د ب ن : دون بلد النشر
- ❖ د ت ن : دون تاريخ النشر
- ❖ ط : طبعة
- ❖ ص: صفحة
- ❖ ص ص: صفحات
- ❖ م: ميلادي
- ❖ مج : مجلد
- ❖ هـ: هجري
- ❖ ج .ط .ش .ا .م : جمعية طلبة شمال افريقيا المسلمين
- ❖ ج .ع . م : جمعية العلماء المسلمين
- ❖ ج .ط .م.ج : جمعية الطلبة المسلمين الجزائريين

المختصرات الفرنسية

- ❖ AEMNA : جمعية طلبة شمال افريقيا المسلمين
- ❖ AEMA : جمعية الطلبة المسلمين الجزائرين
- ❖ P : صفحة
- ❖ Op.cit: مرجع سابق

مُقَدِّمَةٌ

مقدمة :

زخر تاريخ الحركة الوطنية في المغرب العربي بأحداث مهمة ساهمت في بلورة الفكر السياسي والوعي الوطني، والشعور بالوحدة و التضامن بين هذه الأقطار الأمر الذي أدى إلى ظهور تنظيمات طلابية كان لها الأثر الكبير في صفوف الحركة الوطنية في بلدانهم، التي هيئت للعمل المسلح والاستقلال فيم بعد، ومن بين هذه التنظيمات جمعية طلبة شمال إفريقيا المسلمين التي تأسست سنة 1927م، حيث قامت بدور ريادي من خلال نضالها السياسي و الثقافي، الذي ساهم في توجيه جيل كامل أعطى دورا أساسيا في التصدي لسياسة الاستعمارية كما لها علاقة مع كافة التشكيلات السياسية في الأقطار الثلاثة لكنها كانت أكثر ميلا إلى الجزائرية نظرا لان الاستعمار اعتبرها أرضا فرنسية .

مما جعل ج.ط.ش.إ.م تتخذه مبدءا للمقاومة، فمن ابرز الاتجاهات التي ساندت نشاطها و دعمتها في مسيرتها جمعية العلماء المسلمين وذلك يعود إلى اشتراكهما في نفس الطرح الثقافي.

ومن الأسباب التي جعلتنا نختار هذا الموضوع :

- توجد بعض الدراسات لم تتحدث عن العلاقة بين ج . ط . ش . ا. م و جمعية العلماء المسلمين ومن بينها :

أمحمد المالكي الذي ركز على جمعية طلبة شمال إفريقيا و أهدافها و مؤتمراتها

مالك بن نبي، مذكرات شاهد قرن ركز على مسيرته كطالب

- محاولة إبراز دور الجمعيتين في التوعية والمحافظة على الهوية العربية الإسلامية.

ومن هنا نطرح التساؤل التالي : فيما تمثلت العلاقة بين جمعية طلبة شمال إفريقيا المسلمين وجمعية العلماء في مجال نضالهما المشترك ؟ .

ويتفرع من هذا السؤال الرئيسي عدة أسئلة فرعية أهمها :

- كيف تأسست ج . ط . ش . ا . م ، و جمعية العلماء المسلمين ؟ .

- فيما تمثلت مساهمة جمعية العلماء المسلمين في تنظيم مؤتمرات جمعية الطلبة ؟

- ما هي مجالات التعاون بينهما ؟ .

وللإجابة عن هذه الأسئلة اعتمدنا في دراستنا على فصلين ومقدمة وخاتمة ، حيث تناولنا في الفصل الأول التأسيس و الأهداف والمبادئ لكل من جمعية طلبة شمال إفريقيا المسلمين و جمعية العلماء المسلمين أما الفصل الثاني فتضمن العلاقة بينهما ويندرج تحته تنظيم المؤتمرات ومجلات التعاون المشترك بينهما .

وتبعنا المنهج السردي الوصفي الذي وجدناه مناسبا لسرد الوقائع والأحداث التاريخية ووصف موضوعنا .

ومن الصعوبات التي واجهتنا حداثة الموضوع وقلة الدراسات التي تعرضت له إفتقار مختلف المكتبات العمومية على معلومات تخص الموضوع، وعدم التمكن من الحصول على شهادات شخصية، وعلى الرغم من تعدد الصعوبات فان ذلك لم يقلل من عزيمتنا ولم يجهض من عملنا وقد بذلنا أقصى جهدنا في جمع المادة وقمنا بزيارة بحث إلى المكتبة الوطنية .

أهم المصادر التي اعتمدنا عليها مذكرات شاهد القرن لمالك بن نبي ،حياة كفاح ج2 لأحمد توفيق المدني، بالإضافة إلى مجموعة من الجرائد والصحف منها صحيفة النور و الأمة والتلميذ و الشهاب و البصائر، التي لم نحصل إلا على أعداد قليلة منها كما أن المادة المتحصل عليها لم تغطي جل موضوعنا.

أما أهم المراجع " الحركة الوطنية ج3 و2 "للمؤرخ أبو القاسم سعد الله، وكذا " إسهامات النخبة الجزائرية في الحياة السياسية و الفكرية التونسية 1900ــ 1939 " لخير الدين شترة،و أحمد المالكي، الحركات الوطنية والاستعمار في المغرب العربي .

ومن الرسائل الجامعية " جمعية طلبة شمال إفريقيا المسلمين" من إعداد لخضر عواريب، وكذلك رسالة" الحركة الطلابية الجزائرية ودورها في القضية الوطنية وثورة التحرير1954 " لأحمد مريوش.

وفي الأخير نتقدم بالشكر الجزيل لكل من ساعدنا في انجاز هذا البحث ونخص بالذكر الأستاذ المشرف، وكل من قدم لنا يد العون من قريب أو من بعيد، ونتمنى أن يكون هذا العمل لبنة في صرح كتابة التاريخ الوطني .

وما عسانا أن نقول إلا أن كل عمل ينجزه صاحبه يعتريه النقصان ويؤثر عليه التقصير فان أخطائنا ذلك ضعف من أنفسنا وان أصبنا فذلك توفيق من الله .

الفصل الأول

جمعية طلبة شمال إفريقيا المسلمين وجمعية العلماء المسلمين الجزائريين

أولا- جمعية طلبة شمال إفريقيا المسلمين

ثانيا- جمعية العلماء المسلمين الجزائريين

أولا–جمعية طلبة شمال إفريقيا المسلمين

1– تأسيسها :

شهد العالم مع بداية القرن العشرين أحداثا عالمية كبرى, كان لها أثر كبير في بروز فكر جديد صحبته تحركات كبرى أثرت على الشعوب المستعمرة والتي بدأت تدخل مراحل جديدة من تاريخها جسدتها بروز التنظيمات النقابية وجمعيات طلابية ومن هذه التنظيمات، جمعية طلبة شمال إفريقيا المسلمين[1]، التي كانت امتداد لجمعية الودادية للتلاميذ المسلمين في شمال إفريقيا تأسست في سنة 1918م، التي ترأسها السيد بلقاسم بن حبيلس منذ نشأتها ثم خلفه فرحات عباس الذي ترأسها لمدة أربع سنوات، كما أن لها مجلة دورية تسمى "التلميذ"[2]،التي تصدر باللغتين العربية و الفرنسية،وكانت جزائرية بحتا.[3]

وفي شهر ديسمبر1927م تأسست جمعية طلبة شمال إفريقيا في باريس حيث ضمت طلاب المغرب العربي الثلاثة (تونس– الجزائر– المغرب).[4]

عقدوا المؤتمر التأسيسي للجمعية وأحتضنه قصر التعاون بباريس، بحضور فرحات عباس ممثلا لطلبة الجزائر، صالح بن يوسف لطلبة تونس، علال الفاسي لطلبة المغرب الأقصى. [5]

---

[1] لخضرعواريب، جمعية طلبة شمال إفريقيا المسلمين ودورها في الحركة الوطنية الجزائرية 1927–1955 مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث و المعاصر، قسم التاريخ، كلية العلوم الاجتماعية و الإنسانية، جامعة الجزائر، الجزائر 2006–2007، ص 20.

[2] التلميذ: مجلة صدرت سنة 1931م، وهي لسان جمعية الودادية كانت مزدوجة اللغة، وتعليم بمطبعة أبي يقظان و مركز إدارتها نادي الترقي بالجزائر،إذ اعتنت بالأدب والفكر و الحضارة، ومن كتابها سعد الدين أبي شنب. أنظر: محمد ناصر، الصحف العربية الجزائرية من 1847– 1939، ط1،الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1980 م، ص 116 .

[3] خير الدين شترة، إسهامات النخبة الجزائرية في الحياة السياسية و الفكرية التونسية (1900–1939) طبعة خاصة دار البصائر، الجزائر،2009 ، ص ص 164 165.

[4] أمحمد المالكي، الحركات الوطنية و الاستعمار في المغرب العربي، ط2، مركز الدراسات الوحدة العربية بيروت، لبنان، 1994 ، ص ص 298 299.

[5] أحمد مريوش، الحركة الطلابية الجزائرية ودورها في القضية الوطنية و ثورة التحرير 1954،أطروحة لنيل شهادة دكتوراه دولة في التاريخ الحديث والمعاصر، قسم التاريخ، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، جامعة الجزائر،الجزائر2005ــ 2006، ص 101.

وجاء ظهورها نتيجة الموجات المكثفة التي شهدتها دول المغرب العربي من بعثات طلابية نحو فرنسا والمشرق العربي، إذ وجدت البعثات في خصوبة الوضع السياسي الفرنسي مما ساعدها على تكثيف اتصالات ضمن إطارات جماعية مشتركة، يرجع هذا التجمع الطلابي لدول المغرب العربي لضرورة التعاون والتقارب. [1]

من أهم المحطات التي شجعت على تأسيس جمعية طلبة شمال إفريقيا المسلمين انعقاد مؤتمر بروكسل[2] 1927م، لدول المناهضة للإمبريالية والذي بلغ عددهم 107 عضو.[3]

أما المغرب العربي مثله نجم شمال إفريقيا وهم الحاج عبد القادر ومصالي الحاج والشاذلي خير الله، وكان الغرض من هذا المؤتمر هو إطلاع العالم على معاناة شعوب المغرب العربي، حيث نشر الشاذلي خير الله مقالا في جريدة الإقدام بعنوان ((حق الشعوب في تقرير مصيرها)) ومما جاء فيه"(....).وجماهير الشمال الإفريقي التي اجتازت مرحلة تحمل الألم قد بدأت في مؤتمر بروكسل في دور دقيقة في كفاحها في ميدان الأيدلوجية الثورية" [4]، فكان دافعا قويا شجع الوسط الطلابي المغاربي المتواجد في فرنسا على دخول في تنظيمات الطلابية .[5]

ثم إن التنظيمات الطلابية الفرنسية كانت في الغالب تناقض مواثيقها وتمارس على طلبة المسلمين ضروبا مختلفة من الإقصاء والتهميش، كما كان لتأسيس طلبة الهند

---

[1] أمحمد المالكي، مرجع سابق ، ص ص 298 299 .

[2] مؤتمر بروكسل، تمكنت العديد من الجمعيات و الشخصيات البارزة المناهضة للاستعمار منذ تأسيس رابطة ضد القمع الاستعماري و الامبريالية، وقد ضمنت العديد من مناضلي الأحزاب اليسارية الفرنسية، وبعض المناضلين من المستعمرات، إذ عقدت هذا المؤتمر في الفترة بين 10– 14 فيفري 1927م ، بحضور 175 شخصا ينتمون إلى 154 منظمة نقابية وسياسية ممثلين 34 بلدا، وكان ممثلين للشعوب المضطهدة 107 عضوا، من الشخصيات العالمية المشهورة منهم "جواهر لال نهرو من الهند ...الخ. أنظر: لخضر عواريب، مرجع سابق، ص 22.

[3] مومن العمري، شعار الوحدة ومضامينه في المغرب العربي أثناء فترة الكفاح الوطني، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه العلوم في التاريخ الحديث والمعاصر، قسم التاريخ، كلية العلوم الاجتماعية و الإنسانية، جامعة منتوري ، قسنطينة ، الجزائر 2009–2010، ص 118.

[4] محمد قنانش، الحركة الاستقلالية في الجزائر بين الحربين 1919– 1939م، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر 1984م، ص ص 46 47.

[5] لخضر عواريب، مرجع سابق، ص 24 .

الصينية بفرنسا مع بداية 1927م تنظيمات خاصة بهم، دافع قوي لتأسيس AEMNA.[1] لعبت جمعية الطلبة دورا هاما في تنمية الوعي بالقضية الوطنية المغاربية، حيث قامت بنشاطات شملت مختلف المجالات التي كان لها علاقة بالمحيط الطلابي[2] وهي كالآتي:

- **إنشاء نادي:**

يكون مقر عقد الاجتماعات إذ أنها عانت خلال السنوات الأولى من مصاريف دفع كراء القاعات لعقد الاجتماعات بين سنتي (1928– 1930م) وعدم وجود نادي لها يفسر عدم نشاطها خلال هذه المرحلة، و في سنة 1931 قاموا باقتناء محل يقع في 16نهج رولان بباريس Rolin مما ساعد النادي على حفظ وثائق الجمعية، وسهل عمل المجلس إدارتها، وتكثيف عقد الاجتماعات الدورية. [3]

- **المطعم:**

كان الضروري إنشاء مطعم نظرا للحالة المزرية التي يعيشها الطلبة في فرنسا.

- **المكتبة:**

يقرر القانون الأساسي للجمعية بإنشاء مكتبة خاصة بها وذلك لما لها دور في خدمة الطالب،إذ تساهم في نشر الثقافة العربية و الإسلامية. [4]

- **إحياء الأعياد و المناسبات وإقامة الحفلات:**

اهتمت الجمعية بإحياء المناسبات الدينية خاصة عيدي الفطر و الأضحى.[5]

- **المحاضرات والمسامرات:**

[1] - Charles Robert Agéron, Histoire de l'Algérie contemporaines, T II de l'Insurrection de 1871 au déclenchement de la Guerre de libération, Presse universitairede, France paris1979 ,P 28.

[2] مومن العمري، مرجع سابق، ص 134.

[3] لخضر عواريب، مرجع سابق، ص 48.

[4] نفسه، ص 50.

[5] نفسه، ص 52.

للقيام بنشاطات ثقافية تساهم من خلالها في نشر الثقافة العربية الإسلامية ونشر التاريخ القومي بين أفراد الجمعية لمساعدة الطلبة لمعرفة اللغة العربية.[1]

- **النشاط الدعائي الإعلامي:**

اهتمت الجمعية بالصحافة أعطت لها عناية كبيرة من أجل الدعاية للجمعية والتعريف بها لكسب أنصار يساعدونها. [2]

- **الانفتاح على المحيط الطلابي المحلي والعالمي:**

اعتبار أن الجمعية تعنى بشؤون الطلبة من خلال إقامة علاقات مع مختلف التنظيمات الطلابية المحلية أو العالمية .[3]

2-أهدافها ومبادئها

أخذت جمعية طلبة شمال إفريقيا المسلمين على عاتقها مهمة تأطير طلبة المغرب العربي، الذين تربطهم روابط اللغة والدين والعادات والتقاليد وحتى الطبيعة، كما خصصت هذه الجمعية للمسلمين فقط، خوفا من سيطرة اليهود عليها كونهم يمثلون أغلبية طلبة شمال إفريقيا بباريس، بعد الإعلان الرسمي عن ميلادها يوم15 ديسمبر 1927م، تم انتخاب مجلس الإداري لها الذي تشكل من:

الرئيس: سالم الشاذلي.

النائب: الطاهر صقر.

الكاتب العام:احمد بن ميلاد .

أمين المال: محمود العرابي.

الأعضاء المراقبون :الطاهر الزاوش والشاذلي بن رمضان.[4]

ويقول أمحمد المالكي، أن عملية تحضير القانون الأساسي قد امتد إلى نهاية الموسم الجامعي وعقدت جلسة عامة للمصادقة عليه، وعند إصدار الجمعية أول نشرة سنوية (1927- 1929 م)، أعلنت فيها عن الأهداف والتوجهات، وذلك بالقول

---

[1] لخضر عواريب، مرجع سابق، ص 54.

[2] نفسه، ص 58.

[3] نفسه، ص61.

[4] نفسه, ص ص 40 41.

((أسست هذه الجمعية لطلبة شمال إفريقيا المسلمين بباريس لحاجتهم إليها في ذاك العهد، رغم عددهم الكبير إلا أنهم يجهلون بعضهم البعض، وأن كل الطلبة من جميع الأقطار لهم جمعيات يلتقون حولها، تلم شملهم وتساعد الضعفاء منهم ...))، وهذا ما أقره نظامها الأساسي، حيث حصر مقاصد الجمعية في ثلاثة ((توثيق الصداقة والتضامن بين أعضائها، ذلك بتأسيس ناد، خزانة، مجلة، وتنظيم اجتماعات دورية ...))، وأيضا ((تشجيع طلبة دول المغرب العربي على متابعة دراساتهم العليا بفرنسا))، كما أيضا ((تسهيل مقامهم (الأعضاء) بفرنسا من خلال توفير المنح وإحداث دار للطلبة ...)).[1]

إذ هدفت الجمعية إلى تجميع بين طلبة الأقطار الثلاث لشمال إفريقيا، لتكون يدا واحدة و تجمعهم على قلب واحد والتعاون على صلاح أحوال البلاد المغربية، والمساهمة في تطويره من الناحية الثقافية. [2]

من أهدافها السامية تقديم يد العون للطلبة المعوزين منهم بسب الظروف القاسية التي تعيشها أقطار المغرب العربي، كما بذلت كل ما في وسعها لمساعدتهم و توجيهم وجهة علمية سليمة، وتكون له داري كافية بمناهج التعليم العالي وأقسامه وواجباته، لذلك رأت أن الهداية والإرشاد للطالب من الأهداف النبيلة في ظل البيروقراطية الملاحظة على الأقسام المخصصة للتوجيه. [3]

3-علاقتها مع التنظيمات الطلابية في المغرب العربي

أ- مع جمعية الطلبة المسلمين الجزائريين AEMA :

بعد مصادقة الجمعية العامة على قرار طرد الطلبة المجنسين بالجنسية الفرنسية من التنظيم المغاربي[4]، وظهرت هذه الجمعية بباريس في بداية أفريل 1930م، وكان

---

[1] أمحمد المالكي، مرجع سابق، ص 299 .

[2] لخضرعواريب، مرجع سابق، ص43.

[3] نفسه، ص44.

[4] أعمال الملتقى الوطني حول : الهجرة الجزائرية إبان مرحلة الاحتلال 1830- 1962م ، المنعقد بفندق الاوراس يومي 30 -31 ديسمبر 2006 ، نسق و جمع النصوص وأعدها للنشر" المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954" ، منشورات وزارة المجاهدين الجزائر 2007 ص 158.

ظهورها نتيجة لموقف مع ج.ط.ش.إ.م من فكرة الإدماج والتجنس [1]، وقد تزعمها عمار نارون، أما رئيسها الشرفي موريس فيوليت، تحت رعاية بلدية باريس والنادي الفكري المتوسطي الموجة لاستقبال طلبة شمال إفريقيا. [2]

إذ شاركت في نشاطها الطلبة الفرنسيين المقيمون في الجزائر، وفتحت معهم أفاق التعاون وأسست لذلك ما يعرف بالجمعية الفرنسية لطلاب شمال إفريقيا، مما عرفنا أن هذه التشكيلة الطلابية أصدرت بجامعة الجزائر نشرية بعنوان الجزائر الطالب Alger etudiant، وحافظت على هذه النشرية 12 سنة ما بين 1927م إلى 1939م ، إذ كانت هذه النشرية الناطق الرسمي للجمعية الفرنسية للطلاب، إذ عبر عنها مديرها "بيرملاتير" عن اتجاهات الجمعية و أغراضها بقوله:"لا يهمنا أن نعرف أنكم طلبة مسلمون، يكفينا فقط أن نعرف أن ثقافتكم فرنسية، لا يوجد عندنا ما يسمى بطلبة مسلمين ولا مسيحيين ...لكن يوجد في جمعيتنا طلبة فرنسيون فحسب". [3]

لذلك عملت جمعية طلبة شمال إفريقيا المسلمين، بكل الوسائل لتوحيد طلبة المغرب العربي، وكان هذا التقارب ابتداء من سنة 1933م بفضل إبراهيم عبد الله، الذي كان يشغل منصب الكاتب العام ل .ج. ط. م .ج ونائب كاتب عام ل ج. ط. ش .إ .م [4] وشاركت الجمعيتين معا في اختيار ممثليها لحضور مؤتمر الطلبة بروكسل سنة 1934م [5]، كما ضم المجلس الإداري ل ج. ط. ش .إ .م AEMNA لسنة 1934م،ثلاثة أعضاء جزائريين في نفس الوقت كانوا أعضاء في المجلس الإداري ل ج. ط .م .ج AEMA. [6]

---

[1] Charles Robert Agéron, Histoire de l'Algérie contemporaines, op.cit, p32 .

[2] أعمال الملتقى الوطني، مرجع سابق ، ص159.

[3] عبد الله حمادي، الحركة الطلابية الجزائرية 1871– 1962م (مشارب ثقافية و أيدلوجية) ط2 ، منشورات المتحف الوطني للمجاهدين، الجزائر، 1985م ، ص 48.

[4] لخضرعواريب، مرجع سابق، ص64.

[5] Charles Robert Ageron , Histoire de l'Algérie contemporaines, op.cit. ,p 41 .

[6] لخضرعواريب،مرجع سابق، ص65.

في سنة 1937م جعلت ج. ط. ش .إ .م توحيد التنظيمين من أولوياتها، إذ تم بالفعل في جلسة عامة في جانفي من نفس السنة وانتصرت أفكار ج. ط. ش .إ .م AEMNA.[1]

أ- مع الطلبة الزيتونة :

يعتبر جامع الزيتونة بتونس هو أقدم المعاهد التعليمة العربية ، حمل لواء الثقافة بما لا يقل عن اثني عشر قرنا ونصف ، وقد استطاع إنشاء جسر دائم يربطه بينه وبين الجماهير الشعبية التونسية، كما كان محط رحال طلاب العلم والثقافة من الجزائر وليبيا وإفريقيا منذ تأسيسه .[2]

وكانت علاقة جمعية طلبة شمال إفريقيا المسلمين مع طلبة الزيتونة، من خلال اشتراك طلبة هذا الجامع في بعض مؤتمرات الجمعية الطلبة، حيث ساهموا في تنشيط المؤتمر الأول لسنة 1931م، وكانت قضية إصلاح الجامع من أهم النقاط، وإذ كانت مشاركتهم تبعا للقانون الأساسي للمؤتمرات، الذي ينص على أن طلبة الطبقة العليا في الزيتونة، يعتبرون أعضاء عاملين، أما طلب الدور الثاني أعضاء مساعدين.[3]

كما كانوا من المشاركين في مؤتمر الجزائر 1932م، برز خلاف بينهم وبين طلبة الجمعية، حيث انتقد بعض الأعضاء طرائق التعليم في الزيتونة، مما جعل المشاركون باسمها يرودون بعنف، ورغم ذلك بقية الطلبة تطرح مسألة الزيتونة في جعل مؤتمراتها (1931- 1934م) والمطالبة بإصلاح الأوضاع بها.[4]

ج- مع طلبة المغرب الأقصى :

كان اهتمام جمعية الطلبة بجامعة القرويين، إذ أكدت الجمعية في القوانين الأساسية بحضور طلبة السنين الثلاثة النهائية لهذا الجامع في المؤتمرات باعتبارهم

---

[1] Charles Robert Ageron, Histoire de l'Algérie contemporaines, op.cit. ,p 42.

[2] الطاهر عبد الله، الحركة الوطنية التونسية (رؤية شعبية قومية جديدة) 1830- 1956م، منشورات دار المعارف للطباعة والنشر، تونس ، (د-ت-ن) ، ص 227 .

[3] لخضر عواريب، مرجع سابق، ص 65.

[4] نفسه ، ص 66.

أعضاء عاملين، وحظيت مسألة القرويين بنصيب وافر في مناقشات والقرارات لإيجاد السبل الكفيلة لإصلاح أوضاعه.[1]

كما كانت على علاقة وثيقة بجمعية الطالب المغربي التي تنشط في شمال المغرب الأقصى، وبفضل مجهودات عبد الخالق الطريس [2]، وقد حضر باسمها في مؤتمرات ج. ط. ش .إ .م، كما تكلفت أيضا بتحضير المؤتمر السادس وشكلت لجنة تحضيرية وراسلت مختلف صحف المغرب العربي، للإشهار بعملية التحضير وبرنامج المؤتمر.[3]

[1] لخضر عواريب، مرجع سابق، ص 66.

[2] عبد الخالق الطريس : ولد في تطوان وكان من القلائل الذين درسوا في القاهرة، خلف الحاج عبد السلام على رأس الكتلة الوطنية لشمال المغرب سنة 1935م، ومثل دورا كبيرا في كشف الخداع السلطات الاستعمارية الامبريالية، وعند إقامة بمدينة طنجة دعم المقاومة في المنطقة "الحماية الفرنسية "، وساهم في تشكيل "الجبهة الوطنية"، مع الاستقلال والثورة والوحدة المغربية. أنظر: مومن العمري، مرجع سابق، ص 150.

[3] لخضرعواريب، مرجع سابق، ص 67 .

ثانيا جمعية العلماء المسلمين الجزائريين

1--تأسيسها :

شهدت الفترة الممتدة مابين (1919– 1931م) يقظة شملت كل مظاهر الحياة في الجزائر في النواحي الاقتصادية والأدبية وغيرها، وكان من نتائج هذه اليقظة ظهور جمعية العلماء المسلمين الجزائريين سنة 1931م بالرغم أن الفكرة كانت ناضجة، وكانت قد اختصرت منذ سنة 1913م[1]، إلا أنها كتب لها أن تتأسس سنة 1931م، وكان الشيخ عبد الحميد بن باديس[2]، هو صاحب فكرة تأسيس جمعية "الإخاء العلمي" لما قام بنفسه بزيارة الشيخ محمد البشير الإبراهيمي، بمدينة سطيف عام 1924م وأعرب عن نيته وعزمه على تأسيسها ويكون مقرها مدينة قسنطينة وذلك لجمع شمل العلماء والطلبة الجزائريين المشتتين في مختلف أنحاء القطر الجزائري وتوحيد صفوفهم.[3]

عهد الشيخ بن باديس الشيخ الإبراهيمي[4]، تحرير قانون الجمعية، فوضعه الإبراهيمي، لكن الظروف عطلت هذا المشروع على حسب قول البشير الإبراهيمي "إن

---

[1] عندما كان بن باديس مقيما بالمدينة المنورة مع الإبراهيمي، كان يقضيان جل وقتهما في البحث عن الوضع المتردي للجزائر وفي ذلك يقول الإبراهيمي ((وأشهد الله أن تلك الليالي من عام 1913م هي التي وضعت قيم الأساس الأولى لجمعية العلماء المسلمين والتي لم تبرز للوجود إلا في عام 1931م. أنظر : الزبير بن رحال الإمام عبد الحميد بن باديس ،رائد النهضة العلمية و الفكرية (1889– 1940 م)، دار الهدى ، الجزائر، (د– ت– ن) ص 51.

[2] عبد الحميد بن باديس (1889– 1940 م) : هو بن مكي بن باديس ولد بقسنطينة في أسرة مشهورة بالعلم ، وفي الثالثة عشرة من عمره أتم حفظ القران الكريم، سافر إلى تونس سنة1908م، وتخرج من جامع الزيتونة بشهادة التطويع بداية من سنة 1913م وبدأ حياته الإصلاحية كواعظ بقسنطينة أسس سنة 1925 م عدة جرائد كالمنتقد والشهاب ثم ساهم في تأسيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين منذ ماي 1931 م وترأسها إلى وفاته في 16 أفريل 1940م . أنظر : خير الدين شترة، مرجع سابق، ص 315.

[3] الزبير بن رحال، مرجع سابق، ص 68.

[4] محمد البشير الإبراهيمي (1889– 1966 م): ولد برأس الواد (قرب سطيف) بها تعلم القرآن و أخذ المبادئ العلمية من دين واللغة عن عمه ... هاجر إلى الحجاز ودرس العلوم وفنونها وتفوق في جميعها، وفي 1913 م التقى بالشيخ بن باديس واستعرض حال الجزائر، ثم سافر إلى الشام ومكث في دمشق مدة، ثم رجع إلى الجزائر سنة 1920م، ساهم في تأسيس جمعية العلماء سنة 1931م، وكانت له مساهمات في جرائد الجمعية، يقوم بمهام كنائب لرئيس الجمعية، ثم تقلد رئاستها بعد بن باديس، فتح عشرات المدارس الحرة في الجزائر، وشهد استقلال الجزائر وافته المنية في ماي 1966م. أنظر : خير الدين شترة، مرجع سابق، ص 311.

استعدادنا لخطوة الكبيرة لهذه الأعمال لم تتضح بعد"[1]، برغم بأن لم تحقق فكرة الإخاء العلمي، إلا أن رجال الإصلاح استمروا في نشاطهم وواصلو جهودهم، وفي عام 1925م أصدر الشيخ عبد الحميد بن باديس جريدة المنتقد لتتولى محاربة رجال الطرق الصوفية الذين حاولوا التعاون مع الاستعمار الفرنسي.[2]

وفي نفس السنة نشرت جريدة الشهاب التي تلت جريدة المنتقد لدعوة المتعلمين المصلحين المشتتين في أنحاء القطر الجزائري تجميعهم وتنقية الدين الإسلامي من البدع والخرافات والشعوذة وذلك بنهوض المجتمع الجزائري نهضة إصلاحية مستمدة من الكتاب والسنة [3]، وفي عام 1926م فكر العلماء في إنشاء نادي لهم يجتمعون فيه ويتبادلون الرأي حول مختلف القضايا الدينية والوطنية فأنشئوا نادي الترقي وحدد يوم 3 جوان 1927م كتاريخ للافتتاح. [4]

والهدف من تأسيس هذا النادي هو إحياء الثقافة والتراث وأول من باشر النشاط في نادي الترقي[5] هو الشيخ ابن باديس يوم 25 جوان 1927م بسلسلة من المحاضرات كانت الأولى منها بعنوان "الاجتماع والنوادي عند العرب" وشهد هذا نشاطا مكثفا ومتنوعا لكنه كان بعيدا عن السياسة [6]، وأقر النادي مجموعة من المبادئ منها :

- الجنسية الفرنسية .

---

[1] جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، سجل مؤتمر العلماء المسلمين الجزائريين، دار المعرفة ، الجزائر, 2008م، ص 53.

[2] أحمد خطيب، جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وأثرها الإصلاحي في الجزائر، المؤسسة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1985، ص ص97 98.

[3] نفسه، ص98.

[4] أحمد توقيف المدني، حياة كفاح "مذكرات" 1925– 1954م،الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1977ج2، ص ص 110 111 112.

[5] نادي الترقي : هو عبارة عن مركز افتتح عام 1927 ببطحاء الحكومة في الجزائر من طرف جماعة من أعيان وأغنياء (الأهالي) وكان يشمل ثلاث قاعات، ومظهره يدل على حياة جديدة و طموح نحو الرقي والتقدم، وكان الغرض من تأسيسه هو طرح وبحث ومناقشة الأوضاع التي أل إليها المجتمع الجزائري . أنظر : عبد الكريم بو الصفصاف، جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ودورها في تطور الحركة الوطنية الجزائرية 1931– 1945م، ط1، دار البعث للنشر و التوزيع، قسنطينة، الجزائر،1981م، ص 93.

[6] أحمد توفيق المدني، حياة كفاح، ج2 ، مصدر سابق، ص 113.

- الدعوة إلى الإصلاح والعروبة .[1]

كانت كل الظروف مهيأة لظهور الجمعية، وقد نشر عمر إسماعيل أحد كبار التجار في الجزائر العاصمة إعلانا في جريدتي الشهاب والنجاح إلى علماء الجزائر جاء فيها " إن من يؤسس جمعية العلماء المسلمين له جائزة قيمتها ألف فرنك فرنسي". [2]

وحدث هذا بالفعل يوم 05 ماي 1931م حين قال الإبراهيمي عن ميلاد جمعية العلماء ((تكونت في شكلها القانوني أواسط عام 1931 ميلادية، وكان الله جعلها تنقيصا بالاستعمار، فقد كان نشوان بغمره الفرح بمرور مئة سنة على استقراره في الجزائر وقد قضى السنة التي قبلها في مهرجانات صافية دعا إليها العالم كله فما بي إلا القليل فما دخلت السنة الثانية حتى فوجئ بتكوين جمعية العلماء في غمرة من ابتهاج الأمة بهذا المولود الجديد)) .[3]

وقد ضمت 72 عالما جاءوا من مختلف أنحاء القطر ومن مختلف الاتجاهات الدينية منهم المتطرفون ومنهم الرجعيون، وقد تم الاجتماع بنادي الترقي الذي حضره 13 عضوا على رأسهم بن باديس الذي لم يحضر الاجتماع إلا بعد ثلاثة أيام [4]، وتم التصويت على تكوين المجلس الإداري :

الرئيس :بن باديس .

نائب الرئيس: البشير الإبراهيمي.

الكاتب العام : محمد الأمين العمودي.

نائب الكاتب العام : الطيب العقبي.

أمين المال: مبارك الميلي.

نائب أمين المال: إبراهيم بيوض.

---

[1] أبو قاسم سعد الله، أبحاث و أراء في تاريخ الجزائر، ط1، دار الغرب الإسلامي، لبنان،1996 م، ج4، ص ص 143 144.

[2] عبد الكريم بوالصفصاف، مرجع سابق، ص 93.

[3] محمد البشيرالابراهيمي : آثار البشيرالابراهيمي (1954– 1956 م)، ط1،جم وتق: أحمد طالب الإبراهيمي، دار الغرب الإسلامي، لبنان، 1997، ج4، ص 164.

[4] عبد الكريم بو الصفصاف، مرجع سابق، ص ص 94 95.

أما النقاط التي تم الاتفاق عليها في الاجتماع :

- تكوين لجنة للتسيير والتنفيذ.
- الشروع في إنشاء المدارس الحرة لتعليم اللغة العربية .
- الكتابة في الصحف والمجلات .
- إنشاء فرق الكشافة الإسلامية في كامل أنحاء القطر .
- تحرير البلاد من الحكم الأجنبي. [1]

وفي 22ماي 1931م حصلت جمعية العلماء على ترخيص رسمي من الإدارة الفرنسية فباشرت نشاطها حيث شرعت في فتح المدارس التعليمية لنشر الثقافة الإسلامية ،ومن ثم بدأت الجمعية تكشف عن نواياها السياسية، مما أدى بالإدارة الفرنسية لمراقبة نشاط الجمعية واحتكار دروس الوعظ والإرشاد الديني وتعيين شخص فرنسي لرئاسة المجلس الاستشاري الإسلامي، فاعتبرت جمعية العلماء هذا القرار بمثابة الاعتداء على الدين الإسلامي وعلى الشخصية الوطنية مما وجدت نفسها مضطرة إلى ممارسة السياسة من هنا دخلت في صراع دائم مع الإدارة الفرنسية التي اعتقلت عددًا كبيرًا من أعضائها . [2]

2- أهدافها ومبادئها

معظم الباحثين يحددون أهداف الجمعية العلماء على التعليم العربي ومحاربة الخرافات، إذ لخص بن باديس أهدافها سنة 1935م يقوله ((القرآن أمامنا والسنة سبيلنا و السلف الصالح قدوتنا وخدمة الإسلام والمسلمين، وإيصال الخير لجميع سكان الجزائريين غايتنا))[3].

[1] محمد خير الدين، مذكرات، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر،(د-ت- ن)، ج1، ص 118.

[2] قدادره شايب، الحزب الدستوري التونسي الجديد وحزب الشعب الجزائري (1934- 1954 م) دراسة مقارنة أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه دولة في التاريخ الحديث والمعاصر، قسم التاريخ وعلم الآثار، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة منتوري قسنطينة، الجزائر، 2006-2007، ص 235 .

[3] أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية الجزائرية (1930- 1945م)،ط 4، دار الغرب الإسلامي، لبنان 1992م، ج3، ص 89.

كما لخص أهدافها أحد أعضاء سنة 1935م، بقوله ((إن أهداف جمعية العلماء تتمثل في إحياء الإسلام بإحياء الكتاب والسنة، وإحياء اللغة العربية و آدابها، وإحياء التاريخ الإسلامي وأثار رجالة المخلصين)).[1]

كما حدد الشيخ البشير الإبراهيمي أهداف الجمعية في نقطتين : إحياء الدين الإسلامي وإحياء مجد اللغة العربية[2]

ويمكن تلخيص برنامج العلماء في هدفين رئيسيين، أولهما قريب المدى والثاني بعيد المدى، فيتمثل الأول: تصفية الإسلام من الشوائب ومحاربة جمود الزوايا وإحياء اللغة العربية ومعالم التاريخ القومي والإسلامي وإنشاء المدارس والمساجد الحرة وفصل الدين عن الحكومة وتربية الشباب تربية إسلامية، أما الهدف الثاني أي بعيد المدى: استرجاع استقلال الجزائر وتكوين دولة عربية إسلامية، فقد أعلن بن باديس سنة 1936م وهو عضو في المؤتمر الإسلامي[3]، أن الهدف من وجوده فيه هو ضمان الشخصية الجزائرية، وأن العلماء كانوا يدركون ويؤكدون بأن النهضة العلمية والدينية في الجزائر لا يمكن أن تكون بمعزل عن السياسة . [4]

وقد لخص الإمام بن باديس مبادئها فيما يلي:((الإسلام، العروبة، العلم، الفضيلة))، حينما قال أنها أركان نهضتنا وأركان جمعية العلماء المسلمين الجزائريين التي هي مبعث حياتنا ورمز نهضتنا. [5]

---

[1] عبد الكريم بو الصفصاف، مرجع سابق، ص ص 106 107.

[2] نفسه، ص107.

[3] المؤتمر الإسلامي: دعا إليه الشيخ عبد الحميد بن باديس، لاتخاذ موقف محدد من مشروع بلوم فيوليت، فتبنى هذه الدعوة جمع من الرجال السياسة والمثقفين والمواطنين الذين كان لهم تأثير على الرأي العام الجزائري ولم يحضر المؤتمر سوى منظمة نجم شمال إفريقيا بزعامة مصالي الحاج، وانعقد المؤتمر الإسلامي بالجزائر العاصمة حتى 7 جوان 1936م، وجاء في العريضة التي تبناها ما يلبي مختلف المطالب السياسية للمشاركة فيه، أما مطالب جمعية العلماء تتلخص في ضرورة إلغاء القوانين الاستثنائية، والمحافظة على الأحوال الشخصية الإسلامية. أنظر: ناصر الدين سعيدوني، الجزائر منطلقات وأفاق، ط 2,عالم المعرفة ,الجزائر، 2009م، ص 221..

[4] عبد الكريم بو الصفصاف، مرجع سابق، ص 108.

[5] تركي رابح، التعليم القومي والشخصية الوطنية (1931– 1956)، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر 1975، ص 202.

إذ تمثلت في النقاط التالية :

- إحياء الدين الإسلامي وتطهيره من الشوائب التي علقت به.
- تطوير الثقافة العربية الإسلامية.
- توحيد أبناء الشعب الجزائري بالشخصية الجزائرية وتهيئته للنضال في المستقبل .
- إقامة جسور للتعاون بين الجزائر والدول العربية الإسلامية .
- الدعوة إلى توحيد العمل المشترك مع أبناء تونس والمغرب .
- نشر التعليم العربي مستوحى من الوحدة العربية الإسلامية .[1]

3- دورها ومكانتها في الحركة الوطنية الجزائرية

تعتبر الحركة الإصلاحية الجزائرية نابعة عن جهود جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، إذ حاولت تغيير واقع الشعب الجزائري المأساوي وتكريس نضج الضمير الجماعي للجزائريين، وتوظيفه في العمل للمحافظة على الخصائص الشخصية الجزائرية العربية الإسلامية، والإحساس بحب الوطن وخدمته أرضا وتراثا وتاريخا وقيمًا، ذلك في إطار رفض الواقع الاستعماري، ومن هذا وجدت نفسها في مواجهة مع تيارات فكرية وتوجهات سياسية داخل المجتمع الجزائري، فهي لا تتفق معه في الأسلوب العمل ومنهج معالجة الواقع الاستعماري . [2]

أ- علاقتها مع نجم شمال إفريقيا وحزب الشعب الجزائري :

ورغم أن العلماء وقادة النجم لم ينظموا سياستهم رسميا فيما بينهما، فإنهم كانوا في الواقع يعلمون بهدف واحد، وهو استقلال الجزائر. [3]

وعند انعقاد المؤتمر الإسلامي لم يشارك النجم وعارض مطالب المؤتمر، الذي دعت إليه جمعية العلماء، ومن هذا الموقف نرى أن اتجاه العلماء إزاء القضية الوطنية، لا يختلف من حيث الأهداف عن النجم إلا بالوسائل، لتحرير البلاد بشتى الوسائل.[4]

---

[1] عمار بوحوش، التاريخ السياسي للجزائر من البداية إلى لغاية 1962م، ط 1 , دار الغرب الإسلامي، لبنان1997م ص 264.

[2] ناصر الدين سعيدوني، مرجع سابق، ص ص 217 218 219.

[3] عبد الكريم بو الصفصاف، مرجع سابق، ص 288.

[4] نفسه، ص 230.

ولعل مواقف جمعية العلماء في أحيان كثير إزاء زعماء النجم تؤكد مدى الروابط الوثيقة الموجودة بين الجمعية وحزب الشعب 1937م، فعند ما حكمت السلطات الفرنسية على مصالي الحاج وبعض رفاقه بالسجن في أوت 1937م، أثار القرار الاعتقال السخط و الاستياء والاستنكار في أوساط العلماء.[1]

ب- اتحادية المنتخبين المسلمين الجزائريين :

كانت العلاقة بينهم وبين جمعية العلماء يمكن تحديدها في مرحلتين أساسيتين: الأولى تبدأ بالتباين الواضح بينهما في الوسائل والأهداف، أما الثانية فتبدأ بالتقارب في الأهداف وبعض الوسائل.[2]

كانت جمعية العلماء هي العقبة في طريق الاندماجيين الذين يحاولون إقناع الجماهير بأن فرنسا هي الوطن الأم، وأن الجزائر فرنسية، ورغم أن الهجوم كان متبادلاً بين العلماء وجماعة النخبة والنواب، إلا أن بمرور الزمن وتغيير الظروف تحول هؤلاء إلى نفس الطريق الذي سارت عليه جمعية العلماء ((سواء عن إقناع شخصي أو عن تحالف مصلحي))، إذ بدأ هذا التقارب واضحا بينهما، حين اختار بن باديس الدكتور ابن جلول رئيسا للمؤتمر الإسلامي سنة 1936م، وكذلك انتخابهم لمرشحي جماعة النخبة سنة 1937م.[3]

ج- الحزب الشيوعي الجزائري :

الغريب أن جمعية العلماء رغم اختلافها عن الحزب الشيوعي في الوسائل والأيدلوجية، فقد كانت لها علاقة طيبة معه، وكانت نقطة التقائهما تمثلت في تدعيم المؤتمر الإسلامي 1936م واستمراره، والذي يعتبره الشيوعيون خير وسيلة للدفاع عن حقوق الجزائريين في ظل مبادئ الجبهة الشعبية، ويعتبره العلماء خطوة أولى في سبيل التحرير.[4]

---

[1] عبد الكريم بو الصفصاف، مرجع سابق، ص 228 .

[2] نفسه، ص 236.

[3] نفسه، ص ص 238 239.

[4] نفسه، ص ص 246 247.

وهكذا اختلط نشاط الجمعية مع نشاط الأحزاب السياسية الأخرى، وكان زعماءها يتأثرون ويؤثرون على قادة الحركة الوطنية الآخرين، بالرغم أن جمعية العلماء أقرت في قانونها الأساسي[1]، بإتباع المنهج الإصلاحي فقط، إلا أنها أبدت مواقفها الظرفية في القضايا المطروحة آنذاك . [2]

[1] القانون الأساسي لجمعية العلماء المسلمين: كتب هذا القانون للجمعية و تم نشره في كتيب صغير تحت توقيع عبد الحميد بن باديس، قسنطينة،4 ربيع الاول 1356هـ أنظر الملحق رقم (1) ص60.

[2] ناصر الدين سعيدوني، مرجع سابق، ص 221.

الفصل الثاني

العلاقة بين جمعية طلبة شمال إفريقيا المسلمين وجمعية العلماء المسلمين الجزائريين ومجالات التعاون المشترك بينهما

أولا- تنظيم المؤتمرات

ثانيا- المجال السياسي

ثالثا- المجال الإداري والمالي

رابعا- الجانب الثقافي

خامسا- المجال الأدبي

سادسا- المجال الصحفي

أولا- تنظيم المؤتمرات

عقدت ج.ط.ش.إ.م العديد من المؤتمرات ضمت طلبة مختلف أقطار المغرب العربي و هدفت إلى تمتين روابط الود بين طلبة التعليم التقليدي و العصري كما كان لهذه المؤتمرات صدى كبير من حيث قراراتها، وطرق تنظيمها خاصة فيما بين (1931 ــ1939) .[1]

1- المؤتمر الأول (20-22 أوت 1931م)[2] بتونس :

انعقد بالمدرسة الخلدونية بتونس[3]، شارك فيه وفد جزائري يتكون من سبعة أعضاء برئاسة فرحات عباس، أما وفد المغرب فتكون من عضو واحد و هو محمد بن عبد الله ، كما كان اغلب المنظمين تونسيين من مدرسة الصديقية و الزيتونة.[4]

و يعتبر هذا المؤتمر ذو أهمية كبيرا نظرا لان شخصيات كثيرة من الأقطار المغاربية الثلاث قد شاركت في فعالياته، بالإضافة إلى التعارف و تبادل الآراء في مسائل عديدة بينها [5]، وقد تم افتتاح أشغال المؤتمر يوم 20 أوت صباحا حيث تبادل فيها الوفود الكلمات الترحيبية، كما قاموا بتبيين الدور المهم الذي تلعبه هذه المؤتمرات، ثم أعلن عن اختتام حفلة الافتتاح وتم انتخاب أربعة لجان خصصت الأولى للتعليم العالي، والثانية للتعليم العربي، والثالثة للتعليم الصناعي والرابعة فخصصت لتعليم

---

[1] لخضر عواريب، مرجع سابق، ص 77.

[2] أورد الدكتور أبو القاسم سعد الله أن هذا المؤتمر انعقد من 20 ــ 22 أفريل 1931 للمزيد أنظر:
أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية، ج3، مرجع سابق ، ص115.

[3] المدرسة الخلدونية :تأسست سنة 1896م لإمداد التونسيين من ذوي الثقافة العربية بعناصر تكميلية من التعليم العصري، لأن عدد كبير من الطلبة و بعض الشيوخ منهم البشير صفر و سالم بو حاجب ....الخ المتأثرون بالأفكار الإصلاحية، وقد طالبوا بتعصير التعليم الزيتوني وإدراج بعض المواد العلمية في برامج التعليم كالرياضيات والفيزياء .أنظر: أحمد القصاب، تاريخ تونس المعاصر(1881ــ1956)، تع:حمادي الساحلي، ط1، الشركة التونسية للتوزيع، تونس، 1986م، ص ص 313 314.

[4] مومن العمري، مرجع سابق ، ص 132.

[5] أبي سعيد عدوان بكير، المؤتمر السنوي للطلبة المسلمين بشمال إفريقيا ، مجلة التلميذ، المطبعة العربية بالجزائر،عدد 9 و 10 ، السنة الأولى، ص2.

المرأة [1]، و ثم مناقشة المواضيع السابقة الذكر في جلسات دققت فيها و طرحت أهم المشاكل المتعلقة بكل مجال، كما قاموا بتقديم الحلول لها.[2]

2- المؤتمر الثاني : (20 ــ 25 أوت 1932م) بالجزائر:

بعد اختتام المؤتمر الأول لجمعية الطلبة بالخلدونية و توكيل الجزائر لاحتضان المؤتمر الثاني، سعى فرع الطلبة لجامعة الجزائر برئاسة علي الزاوش إلى وضع الترتيبات الكفيلة لإنجاح التظاهرة الطلابية، و من بين الهيئات التي تم التنسيق معها جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، و يعود تركيز جمعية ط ش ا م على جمعية العلماء المسلمين الجزائريين هو أن هذه الأخيرة كانت اقرب من غيرها من حيث مطالبها ، و برامج عملها، و اتضح ذلك جليا من خلال قرارات المؤتمر الأول، ولذلك فلا غرابة أن نجد جمعية العلماء تحتضن مؤتمر الطلبة بنادي الترقي. [3]

و قد أوكلت مهمة الإشراف عليه و التحضير له للطالب قدور ساطور[4] باعتباره كاتب عام للجمعية .[5]

و قد شاركت في المؤتمر وفود مغاربية، فعن تونس جاء وفد يتكون من 10 أعضاء برئاسة المنحي سليم، أما وفد المغرب فتكون من 3 أعضاء و هم عبد الخالق طريس وعبد الهادي الشريبي و محمد الكتاني[6]، أما وفد الجزائر فتكون من عدة شخصيات فعن جمعية العلماء المسلمين حضر توفيق المدني ,كما حضر بعض الأعيان مثل الدكتور سعدان[7]، كما حضر مفدي زكريا، إذ يعد هذا المؤتمر حدثا هاما في مسار تاريخ الجزائر المعاصر، لأن انعقاده تزامن مع نضج الحركة السياسية في

---

[1] لخضر عواريب، مرجع سابق ، ص.77.

[2] احمد مريوش، مرجع سابق ، ص ص 121 122.

[3] أحمد مريوش، مرجع سابق ، ص 127.

[4] قدور ساطور: شخصية هامة لعبت دورا بارزا في الحياة الطلابية والسياسية خلال الثورة توفي اثر مرض عضال الزمه الفراش في فرنسا وكان ذلك يوم 19 نوفمبر 1999م.انظر: أحمد مريوش ، مرجع سابق ، ص 146.

[5] أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية،ج 3، مرجع سابق ، ص 108.

[6] لخضر عواريب، مرجع سابق، ص 80.

[7] أحمد توفيق المدني، حياة كفاح، ج 2، مصدر سابق ،ص 114.

الجزائر خصوصا الإصلاحي الذي استطاع أن يهيكل جوانب كثيرة في المجتمع الجزائري من خلال إرساء عمل المؤسسات.[1]

3- المؤتمر الثالث (26-29 سبتمبر 1933 م) بباريس:

بناءا على قرارات مؤتمر الجزائر فقد تقرر عقد المؤتمر الثالث بفاس خلال الفترة الممتدة ما بين 19 إلى 22 سبتمبر وقد تشكلت العديد من اللجان لهذا الغرض إذ تكفلت لجنة بتحضير القوانين الأساسية والنظام الداخلي للمؤتمرات وأخرى خاصة بالدعاية وسفر الضيوف، أما بفاس فتشكلت لجنة لهذا الغرض ضمت 19 عضوا أسندت لها مهمة التحضير للمؤتمر وفتحت المشاركة للأقطار الثلاثة في 16 أوت 1933م. [2]

فتفاجأ الجميع بمنع عقد المؤتمر بفاس[3] حيث أقصته الإدارة الفرنسية بعد تأكدها من أن جمعية ط ش إ م هي تجسيد للمطامع الوطنية لشعوب المغرب العربي خصوصا وأن مؤتمر الجزائر كان انتصارا لمبادئ جمعية العلماء المسلمين فانتقل عقد المؤتمر إلى باريس خوفا من حدوث تلاحم وطني وتفعيل العمل الوحدوي بين الأقطار الثلاثة .[4]

تكونت لجنة من بلدان المغرب العربي وحتى من باريس شارك فيها 150 عظوا برئاسة محمد الفاسي ومحمد سومر في قصر التعاون بباريس مابين 26-29 سبتمبر 1933 م وأوكلت الكتابة العامة للحبيب ثامر والهيئة النظامية أسندت لعلال الفاسي وعبد الرحمان ياسين وفرحات عباس وبلافريج[5]، ولعل ما شحن الجو وجعل السلطات تتخذه موقفا خاصا هو تعليق الراية التي رمزت إلى وحدة المغرب العربي

[1] أحمد مريوش، مرجع سابق، ص 128.

[2] لخضر عواريب، مرجع سابق، ص 86.

[3] علال الفاسي، ديوان علال الفاسي، تح عبد الغني الورغيري، ط2، دار البركيلي للطباعة والنشر،(د- ب -ن) 1998 م ،ج1، ص 130.

[4] أحمد مريوش، مرجع سابق، ص141.

[5] محمد قنانش،الحركة الاستقلالية في الجزائر، مصدرسابق، ص61.

[1]، حيث تضمنت جلساته دراسات علمية عالجت من خلالها الأوضاع والمشاكل التربوية.[2]

4- المؤتمر الرابع: (2-أكتوبر 1934م) بتونس :

عقد بمدينة تونس في شهر أكتوبر 1934 بمشاركة مدعويين فرنسيين[3]، في مدرسة الخلدونية برئاسة السيد المنجي سليم، وقد مثل الجزائر فيه الشيخ سعيد الزاهري[4] عن العلماء، والشاعر مفدي زكرياء[5]، وألقى الشيخ الزاهري تقريرا في الجلسة الأولى[6]، التي كانت يوم الثلاثاء 02 أكتوبر وكانت هذه حفلة الافتتاح التي أقيمت بقاعة الخلدونية وحضر عدد وافر من الطلبة التونسيون و طلبة الكليات الأوروبية وطلبة جامع الزيتونة وبعض تلاميذ المدارس الثانوية، وقد شرف الحفلة شيخ الجامع وعدد كثير من الأساتذة و الأدباء و الشعراء واعيان تونس، كما أرسلت الحكومة مدير العلوم والمعارف نائبا عنها، وعلى الساعة العاشرة صباحا افتتح رئيس المؤتمر السيد المنجي سليم الجلسة وبين بصفة مجملة الأعمال التي سيقوم بها هذا المؤتمر[7].

---

[1] Charles robert Ageron, Histoire de l'Algérie contemporaines, op cit, P38 .

.

[2] محمد صالح الجابري، النشاط العلمي والفكري للمهاجرين الجزائريين بتونس 1900-1962، دار العربية للكتاب، الجزائر، 1983، ص ص 98 99.

[3] جيلالي صاري وآخرون، هجرة الجزائريين نحو أوربا، منشورات المركز الوطني للدراسات و البحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954،(د- ب-ن)، (د- ت-ن)، ص 67.

[4] الشيخ محمد سعيد الزاهري : ولد بقرية ليانة "قرب بسكرة " تتلمذ على يد الشيخ بن باديس في قسنطينة ثم درس بالزيتونة وحصل على شهادة التطويع سنة 1924، وكان عضوا بارزا في جمعية العلماء و اصدر جريدة الجزائر 1925. انظر: كتاب خير الدين شترة ، مرجع سابق، ص 324 .

[5] مفدي زكريا: ولد بقرية بني يزقن، وحينما شب ادخله أبيه الكتاب ،وارتحل إلى تونس مع أبيه ويتحدث عن نفسه :مكثت سنتين بمدرسة السلام القرآنية فكانت هي المدرسة التي تلقيت فيها مبادئ العربية ،ثم دخلت المدرسة الخلدونية، وتحصلت على شهادة الثانوية، ونشطت داخل حزب النجم ثم حزب الشعب، وزج بي في السجون أكثر من مرة، وشاركت في الثورة الجزائرية، ولكن بعد الاستقلال فضل البقاء في تونس إلى أن وافته المنية. انظر: كتاب خير الدين شترة، مرجع سابق ص325.

[6] أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية، ج 3، مرجع سابق، ص111 .

[7] ج ط .ش .ا . م، نشرة أعمال المؤتمر الرابع، المطبعة التونسية، 1934، ص 2 .

وتمحورت الجلسة الأولى حول حالة التعليم الحر بالجزائر.[1]

يعتبر هذا المؤتمر من المؤتمرات الناجحة، إذ قامت الصحافة التونسية بتغطيته وكذلك الشأن بالنسبة لبعض الصحف الجزائرية مثل جريدة الأمة لأبي اليقظان، أما مختلف التقارير الفرنسية فقد أكدت على أن المؤتمر لم تتخلله أي أحداث تذكر، وأورد البعض أن المؤتمر قد اتخذ قرارات ضد فرنسا، إذ عبرت عن مبدأ الاستقلال المطلق لبلدان المغرب العربي، الذي يعتبر امة واحدة.[2]

5- المؤتمر الخامس (6- 10 سبتمبر 1935م) بتلمسان:

عقد بمدينة تلمسان بالجزائر[3]، في السادس من شهر سبتمبر و الأيام الأربعة بعده 1935 [4] تحت شعار وحدة المغرب، وقد اشرف على انعقاد هذا المؤتمر الإمام محمد البشير الإبراهيمي الذي لعب دورا هاما في جمعية طلبة شمال إفريقيا من خلال نشاطاتها و مؤتمراتها. [5]

وقد شاركت فيه الأقطار الثلاثة الشقيقة، ومثلت فيه الكليات المعمورتان الزيتونة و القرويين وتجل تمثيلها في حقيقة الوحدة الدينية و الوحدة العربية.[6]

تشكلت لجان مختلفة لتحضير المؤتمر، نشطها العديد من أعضاء النوادي مثل نادي السعادة والنادي الإسلامي و نادي الشبيبة و جمعية العلماء المسلمين، وبعض أعيان المدينة وتكفل مناضلوا الحركة الوطنية بإيواء المشاركين وكان رئيس لجنة الاستقبال احد أدباء تلمسان وهو بومدين الشافعي مول السهول، يساعده عبد الحميد قلوش طالب في العلوم الطبيعية وقد بدأت الدعاية للمؤتمر منذ شهر جوان، كانت جلسة الافتتاح يوم الجمعة 6 سبتمبر على الساعة 9 صباحا بقاعة الأفراح التابعة للبلدية بحضور حوالي 2000 مشارك اشرف على هذه الجلسة الشيخ البشير الإبراهيمي

---

[1] أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية،ج3، مرجع سابق، ص 111.

[2] لخضر عواريب، مرجع سابق، ص102.

[3] جيلالي صاري وآخرون، مرجع سابق، ص 67.

[4] عبد الحميد بن باديس ،شؤون جزائرية " مؤتمرات في شهر"، جريدة الشهاب، مج11 ،ج6، أكتوبر 1935، ص494.

[5] أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية، ج3، مرجع سابق، ص ص 111 112.

[6] عبد الحميد بن باديس، مصدر سابق، ص 494.

وترأسها الحبيب ثامر كما حضرها رئيس بلدية تلمسان السيد فالور و بعض إطارات البلدية .[1]

6- المؤتمر السادس :(21 أكتوبر1936م) بتطوان

كان مقررا عقده في مدينة الرباط المغربية لكن المقيم العام الجديد بيرتون رفض طلب المؤتمرين لذلك تم اقتراح مدينة تطوان[2]، حيث عقد المؤتمر بتاريخ 21 أكتوبر 1936 بحضور ممثل السلطان وقد رفض بعض الطلبة التونسيون المشاركة حتى لا يعتبر ذلك تزكية للسياسة الفرنسية، وقد ألقى عبد الخالق الطريس الزعيم الوطني للمنطقة الاسبانية في المغرب الأقصى مرافعة عنيفة ضد السياسة الفرنسية المتميزة بالظلم و القهر للقوى الشعبية الأهلية، اعد عبد الخالق الطريس برنامجا تضمن عدة توصيات منها :

ربط الصلة من جديد بين الأقطار الثلاثة (تونس، الجزائر، المغرب الأقصى) من جهة، وبينها وبين العالم العربي و الإسلامي من جهة أخرى، ولتحقيق هذه الغاية التوحيدية من الضروري إتباع مايلي :

- توحيد أقسام التعليم – تأليف كتاب مشترك لدراسة التاريخ في الأقطار الثلاثة.[3]

- رفع المستوى الثقافي لشمال إفريقيا - دراسة الأمراض الاجتماعية في الأقطار الثلاثة و البحث عن علاجها - فصل الأوقاف الإسلامية عن الدولة.[4]

7- المؤتمر السابع :(1937) بفاس

تعقد جمعية طلبة شمال إفريقيا المسلمين كل سنة مؤتمرا تجمع فيه كافة طلبة الشمال الإفريقي المسلمين، طلبة الكليات الأوروبية و طلبة المعاهد الإسلامية ليتعارفوا ويتبادلوا عواطف الود و تتكون بينهم وحدة متينة لصالح بلادهم.[5]

---

[1] لخضر عواريب، مرجع سابق، ص ص 103 104 105.

[2] أصدرت جريدة البصائر برقية احتجاج عن تعطيل الخفي الذي صودر به اجتماع المؤتمر السادس للطلبة شمال إفريقيا المسلمين بفاس من طرف المقيم العام بيرتون . أنظر: مجهول، برقية احتجاج من مؤتمر طلبة إفريقيا الشمالية، جريدة البصائر، ع 35،17 سبتمبر 1936م .

[3] أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية ، ج2، مرجع سابق، ص 121 .

[4] نفسه،ج3، ص 113 .

[5] مجهول، المؤتمر السابع لطلبة شمال إفريقيا، جريدة البصائر، ع80، 3سبتمبر 1937م، ص 237 .

وفي هذا المؤتمر يتباحثون في مسائل مهمة دراسية وثقافية تدور حل أفكار واحدة ومبادئ أساسية يعملون بها مدة دراستهم وفي مستقبل أيامهم ثم يلخصون نتيجة أبحاثهم في مقترحات يقدمونها إلى الشعب و الحكومات بالشمال الإفريقي طالبين تطبيقها و العمل بها، وفي هذه السنة 1937 بذلت الجمعية جهدها لتحضير المؤتمر السابع وتخابرت مع الإقامة العامة بالمغرب الأقصى وأحرزت على موافقتها، وسيعقد هذا المؤتمر بمدينة فاس من اليوم الخامس عشر إلى اليوم العشرين.[1]

وهذه هي المسائل التي ستطرح :

-طلبة الشمال الإفريقي و الإعانات الحكومية.

-طلبة الشمال الإفريقي و التعليم الفني.

- إصلاح التعليم بالمدارس الثانوية بالمغرب الأقصى والمدارس الجزائرية.

– مشروع التعليم البدوي بتونس.

– إصلاح التعليم بجامع الزيتونة .

– وهناك مسالة أخرى لازالت المفاوضة فيها وهي إصلاح التعليم بجامع القرويين. [2]

[1] مجهول، المؤتمر السابع لطلبة شمال إفريقيا، جريدة البصائر، ع80، 3سبتمبر 1937م، ص 237 .

[2] مجهول، المؤتمر السابع لطلبة شمال إفريقيا، جريدة البصائر، ع70، 4جوان1937، ص 159.للمزيد انظر الملحق رقم(2)، يمثل ملخص لجميع المؤتمرات، ص 61.

ثانيا- المجال السياسي :

ساهمت جمعية العلماء المسلمين بتنشيط كبير في توحيد الطلبة وبإذكاء و خدمة الحركة الوطنية وفي اتجاه وحدة المغرب العربي، ومن أهم مواقفها السياسية التي تقاسمتها مع جمعية طلبة شمال إفريقيا المسلمين، ما أورده الشهاب في أحد أعداده من نقد لاذع لأحد الشخصيات التونسية البارزة "حسني عبد الوهاب " على تصريح إذاعي له أعتبر أنه في صالح فرنسا [1]، كما إشتركت معها في قضية طرد المتجنسين هذا الطرح كان جد متوافق مع مبادئ جمعية العلماء المسلمين التي حاربت التجنيس والإدماج [2]، ويدرج آجرون بأن الغطاء الذي وضع كهدف لهذه الجمعية هو تقديم المساعدة المادية للطلبة المغاربة، بينما كان هدفها الحقيقي والغير معلن كان سياسيا خالصا [3]، كما يضيف بأن الفترة بين(1928-1933)جمعت جمعية طلبة شمال إفريقيا أهم قادة و زعماء الحركات الوطنية المغاربية وأهم من فجروا الثورة فيما بعد.[4]

كان لقرار ميشال الذي صدر في سنة 1933م ضد رجال جمعية العلماء المسلمين ومنعهم من أداء مهامهم أثر كبير على فعاليات المؤتمر الرابع الذي حضره عن جمعية العلماء المسلمين الزاهري ومفدى زكريا[5] والذي ألقت أثناءها عدة أشعار، كما حدد النقاط 10 التي جعل منها مجالا خالصا لأرائه السياسية .[6]

وساهمت جمعية طلبة شمال إفريقيا في التوفيق بين جمعية العلماء المسلمين ونجم شمال إفريقيا، حيث دعى كل من بورقيبة، وشكيب أرسلان و الخلطي لتوفيق بينهما.[7]

---

[1] مجهول، جريدة الشهاب، مج8،ج2، فيفري 1932.

[2] أبو القاسم سعد الله ، الحركة الوطنية،ج3، مرجع سابق، ص ص 108 109 .

[3] Charles Robert Ageron, hosocition des etudionts musulumans ,mords dfricanias entre les deusc guérres revue françaies d histoire d'outre -T- L X X U .98,.P259.

4 Peverllé Gay," bsalgeriens de linversitie française (1880-1962), populune in nationalisme ches les etudauts de formastion formaticaise cnrs paris.

[5] جريدة السنة، ع1، السنة الأولى، 20أفريل1933م .

[6] محمد ناصر، مفدي زكريا شاعر ونضال الثورة، ط2، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الرغاية، (د ـــ ب- ن) 1989، ص14 .

[7] مجهول، مجهول، جريدة الأمة، العدد48، مارس1937.

وفي المؤتمر الخامس الذي انعقد بتلمسان في السادس سبتمبر 1935م، وإثر الخطاب الذي ألقاه الحبيب ثامر تبين مدى تداخل الجانب الثقافي بالسياسي وأتهم العلماء في هذا المؤتمر بتحريضهم للطلبة سياسيا عبر مداخلاتهم .[1]

وفي 1936م، احتضان نادي الترقي للمؤتمرات التمهيدية للمؤتمر الإسلامي بدا واضحا اهتمام بعض الطلبة الجزائريين بالقضايا الوطنية حيث قامت جماعة منهم بزيارة الوفد الذي حل بباريس.[2]

وبعد نزول أفراد جمعية العلماء المسلمين الجزائريين "دجراند هوتيل" يقول مالك بن نبي ذهبنا لزيارته ويقول تحدثنا مطولا فتراءت لي ميولاتهم السياسية [3]

فبن باديس كان يؤمن بأن المغرب العربي هو وحدة قائمة بحد ذاتها وأنها جزء لا يتجرأ من الأمة العربية وفي هذا الصدد يقول الإبراهيمي "عروبة الشمال الإفريقي بجميع أجزائه الطبيعية، كيفما كانت الأصول التي انحدرت منها الدماء و الينابيع...الخ وهي اثبت أساسا، وأقدم عهدا من انجليزية الانجليزيين و ألمانية الألمانيين". [4]

وفي 1937م واثر زيارة بن باديس لتونس بمناسبة عودة الثعالبي من منفاه حيث نوه بالمشرق العربي و بدوره النضالي في تونس، ويتضح الدور السياسي من هذه الزيارة وهو تأييد موقف الثعالبي بعد تصدع الحزب الدستوري التونسي، وهذا لعدة اعتبارات فكلاهما كان وطنيا مغربيا وكلاهما زواج بين العمل السياسي و الاندفاع الوطني و الإصلاحي [5]كما كان ابن باديس أحد الشهود التاريخيين لقضية الوفاق. [6]
(6)

[1] أمحمد المالكي، مرجع سابق، ص300 .

[2] عمار بوحوش، مرجع سابق، ص257.

[3] مالك بن نبي، مذكرات شاهد القرن، ط 2، دار الفكر المعاصر،(د ــ ب –ن)، 2004م، ص ص365 367

[4] خير الدين شترة، مرجع سابق ،ص ص 292 293 .

[5] مجهول، عبد العزيز الثعالبي، جريدة الشهاب، مج8، ج7، سبتمبر 1937م

[6] أبو القاسم سعد الله ،أبحاث وآراء ،ج4، مرجع سابق، ص 352 .

ثالثا: المجال الإداري والمالي:

الجانب الإداري :

في المؤتمرات جمعيها كان هناك تعبير و لو طفيف للجانب الإداري ولجانب جمعية طلبة مسلمون شمال إفريقيا قوبلت بتمثيل جمعية العلماء وليس هنا مما كان في جمعية العلماء ممثلا أو عضوا في الجانب الإداري أو في الهيكلة إلا تمثيلا عن طريق الحضور ممثلا للجمعية ككل، وكان هذا التمثيل بكثرة في المؤتمر الثاني الذي عقد بنادي الترقي و الذي نلحظ أن جهازه الإداري من طرف جمعية الطلبة مشكلا كالآتي رئيس اللجنة التحضيرية للمؤتمر هو قدور بن ساطور كاتب عام جمعية طلبة بالجزائر و على الزاوش، أما المؤتمر نفسه قد ترأسه فرحات عباس الذي كان رئيسا شرفيا لجمعية الطلبة الجزائريين وعقد في جو من التفاؤل من 25إلى 29 أغسطس 1932م واعتبرته جمعية العلماء من دعائمها حيث حضر من المغرب عبد الخالق الطريس و السيد بنونة و الشرابيي ومن تونس جاء المنجي سليم وصالح المهدي وعلي البهلوان و الحبيب ثامر ومن الجزائرعبد الرشيد المصطفاوي.[1]

أما في 1934 انعقد المؤتمر الرابع لجمعية الطلبة بالمدرسة الخلدونية بتونس برئاسة المنجى سليم ومثل الجزائر من جانب العلماء كل من الشيخ الزاهري و الشاعر مفدي زكريا بالإضافة إلى بن باديس أقام لهم نادي الاتحاد الإسلامي هناك حقلا كبيرا خطب فيه الدكتور بن جلول ومامي إسماعيل، انعقد المؤتمر الخامس في تلمسان من 6إلى 15 سبتمبر سنة 1935م وكانت فتر متوترة وسيما بعد زيارة رينيه و يقول أبو قاسم سعد الله ومهما يكن الأمر فقد افتتح المؤتمر الشيخ البشير الإبراهيمي نائب رئيس جمعية العلماء المسلمين وممثلها.[2]

الجانب المالي:

كانت جملة المعونات المالية التي تدعم طلبة شمال إفريقيا تقدم على أساس جمع التبرعات من خلال الحفلات التي تقوم بها جمعية العلماء المسلمين ومن خلال

[1] أبو القاسم سعد الله ،الحركة الوطنية ،ج3، مرجع سابق، ص ص108 109 110 .

[2] نفسه ،ج3، ص ص 109 110 111 .

الجمعيات الأخرى ومن خلال أطراف في الحكومة أو منظمات لها وزنها ويقول أبو القاسم سعد الله بهذا الخصوص حيث أقام لهم نادي الترقي حفلة سمر ألقيت فيها المحاضرات وجمعت أثناءها التبرعات،وتبرع لهم محمود لشكيكن نائب مدنية الجزائر بمبلغ من المال. [1]

كما جاء في المؤتمر الرابع دراسته الحال المادية لطلبة وتحسين و وضعيتهم، وفي الجلسة التي عقدت يوم الخميس أكتوبر صباحا وتحت رئاسته محمد بن الأشرف رئيس اللجنة في المؤتمر، تقدم مفدي زكريا اقتراحا عرض من خلاله على التصويت قبل الاجتماع يطلب من المؤتمرين إنشاء مأوي طبية خاصة بطلبه شمال إفريقيا كما قدم الهادي بهلوان اقتراحا قوبل بالإجماع بالتخفيض القانوني خمسون بالمائة للطلبة الذين يقصدون تونس أو المغرب للدراسة. [2]

كما جاء في القانون الأساسي لجمعية الطلبة تسهيل إقامة الطلبة بفرنسا من خلال منح مساعدات مالية لهم في شكل منح أو قروض حتى يتمكنوا تخصيب ثقافتهم. [3]

كما ألقى الطيب العقبي خطابا توجيهي للطلبة الجزائريين على ضرورة أمانة المشاريع ماديا في البناء .[4]

[1] أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية ، ج3، مرجع سابق، ص 111 .

[2] نشرة المؤتمر الرابع، مصدر سابق، ص ص 11 12 .

[3] Perille Gay, entvetien avec ledrechenr au cours stage en France,uwale miailrtoulouse,France,(2007_2008) .

[4] مجهول، جريدة النور، ع49 ،السنة الأولى، 6 سبتمبر 1932.

رابعا –الجانب الثقافي

1ــ جانب اللغوي:

تعتبر قضية اللغة العربية جزءا لا يتجزأ من مشروع الوحدة الشمال افريقية وذلك أن هذه الأقطار المغاربية عربية إسلامية لها نفس المقومات ومنه فان فقدان إحدى هذه المقومات يعني انسلاب و اندماج شعوب شمال إفريقيا في الحضارة الغربية الفرنسية.[1]

وقد أحست جمعية طلبة شمال إفريقيا المسلمين بخطورة هذا الموضوع لذلك نجدها تجاوزت الشعارات وجسدت مطالبها على ارض الواقع فقد عملت على توطيد صلاتها بالحركات الوطنية في الأقطار الثلاثة وبخاصة منها الجزائرية.[2]

ويعود استثناء الجزائر لان الاستعمار أراد طيلة فترة احتلاله لها القضاء على شخصية الشعب الجزائري فحارب أول ما حارب بعد أن تمت له السيطرة العسكرية اللغة.[3]

لكن في مقابل إستراتيجية فرنسا نجد أن جمعية العلماء المسلمين واجهتها وذلك لأنها جعلت احد ابرز أهدافها هو إحياء اللغة العربية وثقافتها وعملت على نشرها في البلاد بعد أن عمل الاحتلال على وأدها ودفنها.[4]

كما نجد أن جمعية العلماء نادت بالحفاظ على اللغة العربية من خلال شعارها المعروف " الإسلام ديننا و الجزائر وطننا و العربية لغتنا".[5]

ونظرا لأهمية هذا الموضوع فقد بات الحرص على رد الاعتبار للغة العربية احد أهم الأمور التي ناضل من اجلها قادة جمعية طلبة شمال إفريقيا المسلمين كما

---

[1] مجهول، جريدة الأمة، عدد 05 (16ــ 10 ــ 1935) .

[2] أمحمد المالكي، مرجع سابق ، ص 311.

[3] عبد الرحمان شيبان، الإمام محمد البشير الإبراهيمي و اللغة العربية ، مجلة الثقافة، عدد87، السنة 15 ، الجزائر يونيو 1985، ص80.

[4] رابح تركي، مرجع سابق ،ص211.

[5] احمد توفيق المدني، هذه هي الجزائر، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، (د– ت–ن)، ص 166.

قدموا المقترحات التي تلمسوا فيها إمكانية الإصلاح والتقويم والعودة بالغة إلى إطارها الطبيعي و التاريخي. [1]

وقد توافقت مقترحاتهم مع تطلعات جمعية العلماء ويظهر من خلال المؤتمر الثاني بنادي الترقي الذي أكد على :

- ضرورة اعتبار اللغة العربية لغة رسمية و إعطائها المكانة اللائقة بها .
- جعلها رسمية في امتحان الشهادة الابتدائية. [2]
- تنظيم مسابقات لتشجيع التأليف بالغة العربية. [3]

وفي المؤتمر الثالث لم تكن المقترحات بعيدة عن الذي سبقه بحيث طالب :

- بالتعمق في تعليم اللغة العربية.
- تدريس مختلف العلوم باللغة العربية.
- تسطير برنامج خاص باللغة العربية في الجامعة والمدارس الثانوية و المدارس العربية العليا. [4]

وفي عام 1935 عقدت الجمعية مؤتمرها الخامس في مدينة تلمسان وقد تطابقت لوائح طلبة شمال إفريقيا المسلمين مع مطالب جمعية العلماء المسلمين فبخصوص اللغة العربية طالب المؤتمر:

- بتعليمها بالطرق العصرية. [5]
- جعلها رسمية في المدارس الثانوية. [6]

وجاء هذا الالتحام و التفاهم بين الطلبة و جمعية العلماء بنتيجة ايجابية وهي أن جمعية العلماء تحض بتأيد الشباب الجزائري و إن خطتها لخلق الوعي و اليقظة في الأوساط الجزائرية بدأت تنمو وتحقق الأهداف المنشودة .[7]

---

[1] أمحمد المالكي، مرجع سابق ، ص 311.

[2] أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية، ج 3، مرجع سابق، ص 110 .

[3] لخضر عواريب، مرجع سابق، ص 154.

[4] نفسه، ص 94 .

[5] عمار بوحوش، مرجع سابق، ص 257 .

[6] أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية،ج3، مرجع سابق، ص 112 .

[7] عمار بوحوش، مرجع سابق، ص 257 .

2- جانب التعليم :

إن قضية التعليم من أهم القضايا القاعدية الضرورية لبناء أي مجتمع متكامل يواجه الاستعمار والاندماج وقد كانت هذه المسالة تشغل بال الطلبة الجزائريين وغيرهم من المغاربة بشكل واضح كما قال أبي اليقظان في الأمة [1] " أن منزلة التربية من التعليم منزلة الثمرة من الشجرة أما حشو أذهان الطلبة بالمعلومات فلا يغنيهم إلا بعد تذوق ثمارها بالتطبيق ". [2]

وقد ذهب العديد من الكتاب المهتمين بهذا الموضوع إن ما ميز جمعية طلبة شمال إفريقيا المسلمين عن غيرها من الجمعيات هو ارتباطها بحقل اعتبر في ذلك الوقت من اخطر الحقول فعالية و تأثيرا سواء على صعيد إستراتيجية الاستعمار وسياسته أو على مستوى تفكير ووعي النخبات الوطنية المغاربية ونعني به حقل التعليم فلطالما عملت الإدارة الاستعمارية بمختلف أجهزتها على محاربته والقضاء عليه كليا ولكن بقدر ما كانت فرنسا مصرة على ذلك كانت النخبة الوطنية وعلى رأسها جمعية العلماء المسلمين متمسكة به لكونه الكفيل بتنشيط حركية النضال السياسي.[3]

وتكمن جهود جمعية العلماء في نشر التعليم العربي و رعايته والدفاع عنه فتعتبر من أهم القضايا الوطنية كما ساهمت في بعث النهضة التعليمية العربية ومحاولة إحياء الثقافة العربية الإسلامية التي حاول الاحتلال محوها.[4]

ولقد كانت حركة الإصلاح التي قام بها العلماء الجزائريون، [5]تحمل مظهرا رئيسيا وهو تأسيس المدارس العربية التي لم تكن تحت سيطرة الفرنسيين . [6]

---

[1] الأمة: جريدة ظهرت في الثامن من سبتمبر1933 و أوقفت عن الصدور يوم 24 ماي 1938 تعتبر من أهم صحف أبي اليقظان صدر منها خلال هذه المدة 170 عددا ، اهتمت بالجانب السياسي والاجتماعي وقضايا الفكر والثقافة . أنظر: محمد ناصر، أبي اليقظان وجهاد الكلمة ، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع, مطبعة زبانة الجزائر 1980، ص 259 260.

[2] مجهول، جريدة الأمة، عدد 44 (01 ــ 10 ــ 1935).

[3] مومن العمري، مرجع سابق، ص138.

[4] رابح تركي، مرجع سابق، ص 206.

[5] مالك بن نبي، شروط النهضة ، تر: عمر كامل مسقاوي و عبد الصبور شاهين، دار الفكر، سوريا، 1986م ص 25.

[6] أبو القاسم سعد الله ،الحركة الوطنية، ج 2، مرجع سابق ، ص 393.

وهذا ما يفسر المكانة الهامة التي حظيت بها هذه القضية نظرا لحيويتها فنجدها قد تخللت جميع نقاشات الطلبة في كافة مؤتمراتهم. [1]

كما كانت قرارات ج.ط.ش.إ.م تتوافق بشكل كبير مع ج.ع.م وهو ما يبرر حضور جمعية العلماء في مؤتمراتها وبخاصة منها مؤتمر الجزائر 1932 الذي نجده قد وضح الخط الرابط بين أهداف الجمعيتين فبخصوص التعليم نجدها قد طالبت.[2]

الإصلاح الجدي لتعليم العربي من جميع وجوهه خصوص من ناحية العمل والتطبيق.[3]

- جعله إجباريا مع توحيد برامجه .
- العناية بالتعليم الديني .
- فتح الأفاق أمام الطلبة للالتحاق بالمدارس لأكثر من تلميذ مع توسيع التعليم العربي و إدراج مواد هامة كالتاريخ الإسلامي والفلسفة ...الخ. [4]
- كما نجدها في المؤتمر الرابع قد طلبت من جمعية العلماء أن تضع برنامجا لتعليم الحر. [5]
- على الحكومة الفرنسية التوقف عن منع الجزائريين من تأسيس المدارس الحرة و مطالبتها بمنحهم الحرية الدينية لتأسيس المدارس القرآنية .
- فتح الكتاتيب التي أغلقتها السلطات الفرنسية عموما في الجزائر، ولاشك أن اثر العلماء كان واضحا في هذه التوصيات. [6]

وفي المؤتمر الخامس الذي اشرف عليه العلماء وذلك برئاسة البشير الإبراهيمي[7]، قد طالب :

- بوضع برنامج تربية وطنية على مستوى المغرب العربي.

---

[1] أمحمد المالكي، مرجع سابق ، ص 303.

[2] أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية، ج 3 ، مرجع سابق ، ص110.

[3] أبي سعيد عدوان بن بكي، المؤتمر السنوي للطلبة ، مجلة التلميذ، مصدر سابق ، ص 5.

[4] احمد مريوش، مرجع سابق، ص 132.

[5] أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية، ج 3 ،ص 111.

[6] لخضر عواريب، مرجع سابق، ص ص 99 100.

[7] مومن العمري، مرجع سابق، ص 149.

- محو الأمية.
- حث الشعب الجزائري على الاستمرار في إنشاء المدارس الحرة. [1]

وأيضا مما طالبت به جمعية طلبة شمال إفريقيا المسلمين هو انه يجب العناية بالدين في جميع المدارس كما يجب أن يغطي التعليم الديني جميع مجالات الخلق و العقيدة والعبادة. [2]

أما من جانب العلماء فنجدهم يدعون إلى العلم ونشره عن طريق مساجدهم ونواديهم العديدة[3]، والعمل أيضا على تعليم الشباب الجزائريين الذين لم تستوعبهم المدارس الفرنسية ووفرت لهم التعليم بلغتهم الوطنية وأنقذتهم من الجهل.[4]

ومن هنا نستطيع القول أن جمعية طلبة شمال إفريقيا المسلمين كانت تدور في فلك العلماء كما أن العلماء قاموا باحتضانها و مساندة أفكار هذه الحركة الطلابية. [5]

3- جانب التاريخ العربي و الإسلامي :

اعتبرت جمعية طلبة شمال إفريقيا المسلمين أن التاريخ عنصر هام و مقوم أساسي في الشخصية الوطنية، و على هذا الأساس حظي موضوع دراسة التاريخ باهتمام كبير لدى طلبة شمال إفريقيا المسلمين سواء من حيث مضمونه كعلم ، أو في ما يتعلق بمنهجه و طرق تناول المعطيات و تحليل أحداثه من جهة أخرى[6]، كما أولته أولته جمعية العلماء المسلمين اهتماما كبيرا و جعلته مع جمعية طلبة شمال إفريقيا المسلمين احد أهم محاور المناقشة، ففي مؤتمر 1932 الذي عقد بالجزائر حيث قدم سعد الدين بن أبي شنب احد أعضاء جمعية العلماء المسلمين تقريرا عن تدريس التاريخ.[7]

---

[1] احمد مريوش، مرجع سابق، ص 154.

[2] مجهول، جريدة الأمة، ع 44 (01 ــ10 ــ 1935).

[3] محمد بهي الدين سالم، ابن باديس فارس الإصلاح والتنوير، ط 1، دار الشروق، القاهرة، 1420ــ1999م ص109.

[4] عمار بوحوش، مرجع سابق، ص 253 .

[5] أبو القاسم سعد الله ، الحركة الوطنية، ج 3، مرجع سابق، ص 113 .

[6] أمحمد المالكي، مرجع سابق، ص 315.

[7] احمد مريوش، مرجع سابق ، ص .136.

وقد لوحظ فيه أن ما يدرس من تاريخ عربي في المدارس الغربية يعتبر عديم الفائدة لكونه يدرس باللغة الفرنسية، وكذلك لأنه يدرس تاريخ فرنسا منذ أقدم العصور و أيضا تاريخ الدول الأوروبية، لذلك نجده تخرج من المدرسة لا يعلم شيئا عن تاريخ أجداده، و إذا ما علم شيئا فانه لا يتجاوز تاريخ الحروب الصليبية ، ضربة المروحة تاريخ الاحتلال . . . الخ .[1]

و قد خرج هذا مؤتمر الجزائر بنتائج أهمها:

– ضرورة الاهتمام بالتاريخ و تدريسه باللغة العربية .

– توحيد كتبه في المدارس الابتدائية و في الزيتونة و القرويين و المدارس الحكومية بالجزائر و في المدارس الثانوية التي تتبع الحكومة .

– مطالبة وزارة المعارف الفرنسية بالبحث على التاريخ الإسلامي و المغربي بشتى الوسائل.[2]

كما تشددت على ضرورة أن يصبح التاريخ علما أساسيا بمختلف أطوار التعليم العربي بدول المغرب العربي، و قد نقلت هذه الأسباب جمعية طلبة شمال إفريقيا المسلمين إلى قلب الدفاع عن الهوية و النضال من اجل حياتها، ذلك أن الأمة التي تفقد القدرة على تذكر تاريخها امة عاجزة عن فهم الحاضر و بناء المستقبل.[3]

بالإضافة إلى ضرورة تدريس التاريخ العربي الإسلامي باللغة العربية في كل المستويات[4]، كما طالبت من الجمعيات العلمية في المغرب العربي أن تقوم بتكثيف المحاضرات التاريخية ونشرها[5]، وتنشيط الطلبة للتفنن في هذا المجال و إعطائهم

حوافز على ذلك وإقامة حفلات في ذكرى العظماء الذين ساهموا في التاريخ العربي وعلى الخصوص التاريخ المغاربي. [6]

---

[1] – أبي سعيد عدوان بن بكير، المؤتمر السنوي للطلبة ، مجلة التلميذ، مصدر سابق ، ص 6.

[2] أبو القاسم سعد الله، الحركات الوطنية، ج 3، مرجع سابق ، ص 112.

[3] أمحمد المالكي، مرجع سابق ، ص 315 316.

[4] مجهول، الأمة، عدد 5 (16–10–1934).

[5] أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية، ج 3، مرجع سابق ،ص 110.

[6] لخضر عواريب، مرجع سابق ، ص155.

4ــ جانب المرأة :

إن قيمة المرأة من المجتمع كالروح من الجسد، و الراحة من اليد ، إذا صلحت صلحت الأمة كلها، و إذا فسدت فسدت الأمة كلها، و هي المدرسة الأولى التي تلقى في طور الأمومة على ولدها كأم كل كائن حي دروسا عملية يتخذها سوى في مجاهل الحياة، و منارا يهتدي به في الظلمات.[1]

و نظرا لأهمية الدور الذي تلعبه المرأة في المجتمع لم تمر قضيتها ببساطة خاصة أنها شغلت بال مختلف الشرائح مع بداية ق 20، كما نجد من بين الذين اهتموا بها ج ط ش ا م من خلال ما كتبه احد أعضائها وهو الحبيب ثامر[2]،في مقال له عن ضرورة تعليم البنات اللغة العربية والاهتمام بهن وعدم تركهن للثقافة الفرنسية. [3]

كما شغلت قضيتها بال الإصلاحيين في الجزائر فنجد أن بن باديس أيضا قد تحمس إلى تعليم المرأة الجزائرية و عدم تركها لفرنسا لكي تعلمها لأنها ستقضي على عروبتها كما أن المتثقفة بالثقافة الفرنسية ستنشئ لنا امة تتنكر لعروبتها و قوميتها [4] وبالتالي سترى نفسها أرقى من مجتمعها و تحتقر بني جلدتها.[5]

كما كتبت جريدة البصائر لسان حال جمعية العلماء المسلمين مقالا مطولا تحدثت فيه عن ضرورة تعليم المرأة، كما استدلت في ذلك بنساء السلف الصالح اللاتي كن يسمعن الوعظ كما كن يفتين و يستفتين و يسألن فيجبن من وراء الحجاب.[6]

وقد عالجت ج. ط. ش. ا. م مشاكل المرأة ودورها في جل مؤتمراتها فمؤتمرها الأول قد حلل الموضوع بشكل مفصل حيث قيل فيه انه لن يكون هناك

---

[1] حمزة أبو كوشة، قيمة المرأة في المجتمع، جريدة البصائر، عدد 8 ، 2 فيفري 1936 ، الجزائر، ص3.

[2] الحبيب ثامر تونسي الجنسية، رئيس سابق ج.ط.ش.إ.م و أيضا رئيس المؤتمر الخامس 1935 المنعقد بتلمسان ،استشهد اثر سقوط طائرة كانت تنقله إلى الباكستان ، بغرض التعريف بقضية أقطار المغرب العربي. انظر: أمحمد المالكي ، مرجع سابق، ص300.

[3] – لخضر عواريب، مرجع سابق، ص 108.

[4] محمد بهي الدين سالم، مرجع سابق، ص 108.

[5] لخضر عواريب، مرجع سابق، ص 157 .

[6] – حمزة أبو كوشة، قيمة المرأة في المجتمع ، مصدر سابق ، ص6.

مستقبل جيد لان المرأة هي المدرسة الأولى فإذا كانت غير متعلمة أهملت أسرتها لذلك طالب :

- بوجوب تعليم المرأة .
- غاية المرأة هو تثقيف فكرها.
- المطلوب من شعب الشمال الإفريقي الممثل في هذا المؤتمر أن يسعى في تأسيس المدارس الحرة القومية تتعلم فيها البنات المسلمات باللغة العربية.[1]

كما دعت إلى الاهتمام بتعليم المرأة بالخصوص باعتبارها عنصرا فعالا في تربية النشىء،[2] و قد جاء المؤتمر الرابع ليعالج نفس القضية التي طرحت في مؤتمرات سابقة و نادي بتعليم المرأة تعليما عربيا إسلاميا قبل كل شيء، و يجب أن يكون أصله تأديبا و تهذيبا، وأما المعلمون فيمكن مؤقتا من المتخرجين الثانويين ريثما يتكون لنا معلمات مسلمات.[3]

أما المؤتمر الخامس الذي طالب بمراقبة الطالبات في تصرفاتهم و أزيائهم كما طالبوا بان يتم النهي عن التبرج وان تتم العناية بهن في سن المراهقة .[4]

[1] أبي سعيد عدوان بن بكير، المؤتمر السنوي للطلبة ، مجلة التلميذ، مصدر سابق ،ص 5.

[2] و كان ذلك في مؤتمر 1932 الذي أكد على ضرورة الاهتمام بالمرأة الجزائرية،أنظر: أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية، ج3، مرجع سابق، ص112.

[3] ج. ط. ش. إ.م، مصدر سابق، ص 65.

[4] مجهول، جريدة الأمة، ع 44، (01-10-1935).

خامسا- المجال الأدبي

توحيد شعوب المغرب العربي أمنية يعيش من أجها الإنسان في المغرب ويتطلع إلى تحقيقها وتجسيدها في أرض الواقع وهذه الأمنية ليست وليدة اليوم بل هي قديمة جدا ويكفي الرجوع إلى الأدبيات المغربية لإقامة الدليل القاطع على ذلك فالكثير من مفكرينا وأدبائنا وشعرائنا تناولوا في كتاباتهم هذه القضية المصيرية أي توحيد هذه الشعوب وتكوين المغرب العربي الكبير، ونميز في المجال الأدبي جانبين الشعري والنثري:

1-الجانب الشعري:

تغنى العديد من الشعراء المغاربة في مؤتمرات ج ط ش إ م وتجسدت قصائدهم في التعبير عن وحدة المغرب العربي ومن الذين دعوا إلى ذلك نجد من بينهم عبد الرشيد المصطفاوي الذي قدم قصيدة في المؤتمر الأول بتونس بعنوان "إلى الخضراء" تحتوي على 59 بيتا ومما جاء فيها:

ألا فاهدوا إلى الخضراء دوما تحيات الجزائر والسلامـــا
تحيات الرياض إلى الريـــاض تحمل نفحة الزهر سنامـــا
وللأخت الشقيقة شرف أخـــت يكاد فؤادها يغني غرامـــا
وما زاد اعتـــداء الـــظهر إلا حنين حمائم تدعو الحماما
طلاب العلم وهو على أســـاس مشبعا بأخذ الأدب الدعاما
ترى فيه التعاضد والـــــتآخي ترى فيه المحبة والوئاما[1]
والوئاما[1]

وكلما كان لمفدي زكريا بعض القصائد سخرها في وحدة المغرب العربي ومن بين قصائده التي ألقاها في المؤتمر الثاني بعنوان "نهوضا بني إفريقيا من سباتكم" نذكر منها:

على منبر النادي أحيي بني النادي لـــتسمع الدنيا روائع إنـــشادي

[1] أحمد مريوش، مرجع سابق، ص 120 .

وأملأ أكواب النجوم ســـلاقة من الشعر جبريل بها رائح غـــادي
ويتلو فم الأجيال فرقان حـــكمتي وإعجاز آياتي على فتية الضاد
وتلقيه أمـــلاك الـــسواء رســـالة لإفريقيا من زنجبار إلى الوادي[1]
الوادي[1]

كما ألقى الشاعر محمد العيد آل خليفة قصيدة جاء في بعض أبياتها:

يا فتية العلم شدوا الغرام راحلة وامضوا كدأبكم المحمود في الدأب
اليوم سعي عليكم واجب وغدا عز لكم واحد وعد بلا كذب
وفي الجزائر منكم نفحة درجة لما درجتم بها كالبرء في الوصب
بينكم مالكم في العلم من نضم وما تكبدتم فيها من التعب
وواصلوا السعي فيها وانعموا ثقة فإنكم قد دحرتم أعظم القرب

وألقى الشاعر عبد الرشيد المصطفاوي قصيدة بعنوان "الجزائر ترحب بضيوفها الكرام" جاء فيها:

جر السرور على الفؤاد ذيولا لما حللتم في البلاد حلولا
يأيها النزلاء قد حيتكم هذه الجزائر أجبلا وسهولا
لطالما كانت إلى لقياكم تبدي اشتياقا حمامة وهديلا[2]

أما المؤتمر الثالث فقد قدم فيه علال الفاسي قصيدة بعنوان "تحية المؤتمر الثالث" جاء في بعض أبياتها:

أهلا بوافدة البلاد ومرحبا أديتم فرض الولاء الأوجبا
شرفتم هاتي البلاد وأهلها ووصلتم فيها الذماما الأقربا
وأعدتم التاريخ يزهو باسما وتركتم من شاء يرجع مغضبا
وأريتم الأقوام وحدة أمة إفريقيا كانت لها مهد الصبا

[1] مجهول، احي بني النادي،جريدة النور، ع 48، السنة 1، 20 أوت 1932، ص3. أنظر:الملحق رقم (3) ص 62.

[2] أحمد مريوش، مرجع سابق، ص ص 138 139 .

ومضى لها فيها مقام شامخ نالت به الفخر الذي لن يذهبا [1]

وفي المؤتمر الرابع المنعقد بتونس قدم مفدي زكريا قصيدة جاء فيها:

جـــزائـــر والـــــخضراء أخـــتان في الـــهوى
وفـــي خـــــالد الأجـــيال قـــد كانتـــا رتقـــــا
لنا في حـــمى الـــــخضراء أهـــــل وجيـــــرة
فداء الجزائر روحي ومالي ألا في سبيل الحرية
وفـــي المـــغرب الأقصـــى لنا اللحمة التي
تـــــزيد مـــع الدنيـــــــــا وشائجها عمقا
هـــي الوحـــــدة الـــكبرى من رام قطعها
فقـــد رام أن يبتـــــــــل من صلبنا عرقا [2]
(2)

وفي المؤتمر الخامس الذي عقد بتلمسان فقد قدم فيه الشاعر الكبير مفدي زكريا قصيدة مطالب شعوب المغرب بتحقيق الوحدة قائلا:

لاح في الجزائر كالهلال ضياء وإنزالا كريما كالنسيم صفاء[3]

ويقول تحت قصيدة بعنوان "أهلا بنسل الفاتحين ومرحبا":

الدهر يحفظ والشباب حياله في تلمسان يقرر الأنبـــاء
جمع الهوى فيه ثلاثة أضلع ماعودن لولا الزمان جفاء
إن الجزائر في الغرام وتونسا والمغرب الأقصى خلقن سواء
نحن العروبة والشمال بلادنا وبه نـــعيش أعزة كـــرماء[4]

[1] علال الفاسي، مصدر سابق، ص106.

[2] محمد قنانش، ذكرياتي من مشاهير الكفاح، دار القصبة للنشر، الجزائر ،2007، ص ص 101 102.

[3] نفسه ، ص102.

[4] محمد ناصر، كلمات مفدي زكريا في ذاكرة الصحافة الوطنية، تق محمد عيسى وموسى ،مؤسسة مفدي زكريا،الجزائر،2003، ص 302.

ويطرح مرة أخرى أفكاره الوحدوية في المهرجان الذي عقد بتونس في أفريل 1937م الذي حضره وطنيون من المغرب العربي من أجل بناء وحدة الشمال الإفريقي ونقتطف أبيات من قصيدة رائعة ألقاها هناك:

تونس والجزائر اليوم والمغرب شعب لن يستطيع انفصـــالا
وحـــدة أحـــكم الإله سداهـــــا من يرد قطعها أراد محـــالا
نبتـــت من أب كـــــريم وأم وسمت في الحياة عما وخالا[1]

2-الجانب النثري (الخطابات)

إن المؤتمرات التي عقدتها ج ط ش إ م بمشاركة جمعية العلماء المسلمين من أجل توحيد المغرب العربي برزت فيها شخصيات مغاربية ساهمت بشك كبير في إنجاحها وذلك من خلال الخطابات التي ألقيت فيها.

وفي المؤتمر الأول وجه علال الفاسي كلمة في تقرير يؤكد قائلا "الواجب القومي يفرض علينا بذل الجهود المختلفة للعمل على توحيد الثقافة القومية وتقديمها مع المحافظة على كيانها كلنا نعلم أن اللغة أوثق رابطة بين أفراد الأمة وهي ركن تبنى عليه دعائم الوطن وتوحيده حتى يصير الشعب كإنسان واحد ..."[2]

كما أعطى عبد الرحمان الكعاك مسحة شاملة لأوضاع المغرب العربي فبعد أن رحب بالضيوف أشاد بأهمية المؤتمر وفي ذلك يقول "وأما أنتم فقد أتيتم أهلا ونزلتم بلدكم الأمين فالعروبة أمنا والدين يجمعنا والشمال الأفريقي وطن الجميع ... ومن خاصية الاجتماع سينضر هذا المؤتمر في تعليم المرأة فهي المدرسة الأولى... فلنعمل عملا صالحا ليرى الغربيين أننا قادرون على العمل بثبات وعزم".[3]

وكذلك كان لمفدي زكريا نفس الفكرة حيث قال الإسلام ديننا وإفريقيا الشمالية وطننا والعربية لغتنا.[4]

---

[1] محمد ناصر، كلمات مفدي زكريا، مرجع سابق، ص 302.

[2] أمحمد المالكي، مرجع سابق ، ص 310.

[3] أحمد مريوش، مرجع سابق، ص 119.

[4] محمد ناصر، كلمات مفدي زكريا، مرجع سابق، ص 303.

أما المؤتمر الثاني فقد كانت نسبة المشاركة فيه بشكل كبير ومن بين الخطباء فيه:

الطيب العقبي الذي أشاد بدور الهيئة الطلابية في خدمة قضايا الفكر والثقافة ودعا إلى ضرورة تعزيز التضامن والوحدة بين الطلبة وذلك لخدمة القضايا المصيرية لشعوب المغرب العربي المشتركة وضمانا لاستعادة مقومات الشخصية العربية الإسلامية.[1]

كما أثنى على الحاضرين وندب الأمة إلى مد يد المساعدة لجمعية الطلبة وأن هذه الجمعية يجب أن تكون محل العناية من أهل الغيرة والإحساس الشريف.[2]

كما كان لبن باديس دور فعال في إعطاء كلمة للطلبة عندما زاروه في قسنطينة كان يراهن في فكره الإصلاحي على الشباب والتعليم ونقل بدوره كيفية بناء الفكر الوحدوي بين شعوب شمال إفريقيا فعمقت تلك الزيارة على العمل الوحدوي تحت شعار"لا اله إلا الله".[3]

وفي المؤتمر الرابع الذي كان في تونس تولى المنجي سليم افتتاح هذا المؤتمر بنفسه ومما جاء في مداخلته " يا معشر قوم آمنوا بالوحدة والتوحيد أن مبدأ هذا المؤتمر هو توحيد الآراء في التعليم وأن الغاية السامية التي ترمي إليها هي وحدة أبناء الأقطار الثلاثة ... ".[4]

كما لم يكتف الشاعر مفدي زكريا بقصائده بل قدم خطابا اتجاه وحدة المغرب العربي وقد أسماه الباحثون بعقيدة التوحيد دعا من خلالها كل طالب منخرط في اتحاد الطلاب بأن يعتنق تلك المبادئ حيث يقول: "آمنت بالله ربا وبالإسلام دينا وبالقرآن إماما وبالكعبة قبلة وبسيدنا محمد –ص– نبيا ورسولا وبشمال إفريقيا وطنا واحدا لا يتجزأ ... "، ويضيف في نفس الخطبة قائلا:

---

[1] أحمد مريوش، مرجع سابق، ص 129.

[2] مجهول، "الإكتتاب، جريدة النور، ع 49، السنة 1، 6 سبتمبر 1932، ص2 .

[3] أحمد مريوش، مرجع سابق، ص 141.

[4] نفسه، ص 150.

"أقسم بوحدانية الله أنني أؤمن بوحدانية شمال إفريقيا وأعمل لها مادام في قلب خافق ودم دافق ونفس عالق".[1]

كما يقول "وطني إفريقيا الشمالية وطن مجيد له هويته المقدسة تاريخ مجيد لغة كريمة وجنسية نبيلة عربية وأنني أعتبر كل من يحاول أن يلتحق بجنسية الآخرين كمتشرد يسعى إلى من يحتضنه..." .[2]

وأعطيت الكلمة للسيد محمد السعيد الزاهري حاملا نخبة الجزائر وجمعية العلماء المسلمين فشرع في قراءة تقرير[3]، و تضمن دراسة حالة التعليم الإسلامي بالجزائر فكان تقرير مفيد ومركز.[4]

وفي المؤتمر الخامس الذي افتتحه البشير الإبراهيمي وضم شريحة من طلبة المغرب العربي, كما نشط معظم جلساته التي احتضنها نادي السعادة وقدم بذلك خطابا أشار فيه إلى ضرورة الاهتمام بشؤون التعليم والثقافة وتعيين مناهج التعليم، وألقى الحبيب ثامر خطابا يقول فيه "إن فكرة إنشاء مؤتمر سنوي بالشمال الإفريقي قد ظهر منذ عهد غير بعيد حين أفاق طلبتنا من غشياتهم وسباتهم فشاهدوا من يهدد وطنهم من الخطر الجسيم ... رأوا جهلا مظلما فاشيا سمه القاتل في سائر طبقات الشعب... رأوا فقرا مدقعا مخيما على أكمل البلاد رأوا لغة آبائهم وأجدادهم دخلت في طي النسيان ... فبادروا إلى جمع كلمتهم وتوحيد جهودهم وتنظيم صفوفهم للدفاع والمقاومة وسيكون النصر حليفهم فيبلغون آمالهم طال الزمن أو قصر...".[5]

---

[1] محمد ناصر، كلمات مفدي زكريا، مرجع سابق، ص302.

[2] محمد قنانش، ذكرياتي ،مصدر سابق، ص 102 .

[3] ج ط ش إ م، مصدر سابق، ص 3.

[4] أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية، ج3، مرجع سابق، ص 115.

[5] أمحمد المالكي، مرجع سابق، ص 300.

سادسا-المجال الصحفي

كانت قضايا المغرب العربي وتطلعات شعوبه من القضايا التي استأثرت باهتمام الصحافة الجزائرية وبالأخص الصحافة التي تصدرها جمعية العلماء المسلمين بجميع أحداثها وتطوراتها وفي جميع مناحي الحياة [1]، ومن هذه القضايا قضية طلبة شمال إفريقيا أو ما يطلق عليهم بطلبة "الوحدة"[2]، وتعد جريدة الشهاب[3] من أكثر الجرائد اهتماما بواقع الطلبة وشؤونهم ومن أهم ما كتبت عن الذكرى الخامسة لظهور الظهير البربري يقول (لقد دأب إخواننا المغاربة على إحياء هذه الذكرى المؤلمة كل يوم 16 ماي) ثم يتوجه لهم ببيان موقف العلماء الجزائريين ومشاركتهم ومساندتهم لإخوانهم المغاربة[4]، وأضافت بأن الشعوب العربية في منطقة أفريقيا الشمالية في المحن والآلام وشريكة في كل المصالح الدينية والدنيوية[5]، كما نقلت جريدة الشهاب لقاء بن باديس لطلبة شمال إفريقيا في قسنطينة وخصصت بندا عريضا له في صفحاتها تحت عنوان (طلبة الشمال الأفريقي في قسنطينة) ونقلت كل ما جاء في هذا اللقاء وحتى الزيارات التي شملت التجول في وسط المدينة.[6]

كما نوهت جريدة الشهاب عن الدور الكبير الذي قام به البشير الإبراهيمي في المؤتمر الخامس بتلمسان إلى جانب كل من قدور ساطور و محمد عربيسي وعبد الرحمان ومفدي زكريا...[7]

---

[1] محمد ناصر، أبي اليقضان وجهاد الكلمة، مرجع سابق، ص141.

[2] محمد ناصر، الصحف العربية الجزائرية من 1939 إلى 1947، مرجع سابق، ص 172.

[3] الشهاب :هي جريدة أسسها الشيخ عبد الحميد بن باديس بقسنطينة صدر عددها الأول 12نوفمبر 1925 و استمرت 15سنة واهتمت بقضايا المغرب العربي .أنظر: محمد ناصر، الصحف العربية الجزائرية من 1939-1947م، مرجع سابق، ص 110.

[4] مجهول، الشهاب مج11، ج1، محرم 1354هـ.

[5] عبد الكريم بوالصفصاف، مرجع سابق، **ص353** .

[6] مجهول، الشهاب مج 8،ج7، سبتمبر 1932.

[7] Desparmet, les 5 congrès des étudiants musulmans nord africains AFN12, 45 décembre 1935, P716.

ونذكر أيضا من بين الصحف التي كان لها اهتمام بقضايا الطلبة وبالجانب الوحدوي والإصلاحي جريدة النور[1]، التي غطت نشاطات جمعية العلماء وكتب فيها شعراء مغاربة نذكر منهم محمد بن محمد مكور ومحمد بن عباس الفتاح المكي بن إدريس العمراوي ولا تقل مكانتها لدى التونسيين عن مكانتها لدى المغاربة[2]، كما علقت في المؤتمر الثاني لجمعية الطلبة الذي انعقد في نادي الترقي بقولها " ثم تلقاه العقبي خطيب الأمة على الإطلاق فلعب بالقلوب كما شاء وأدمى أكف المستمعين بالتصفيق الحار اثر كل فقرة من فقرات خطابه المؤتمر البليغ[3]، ولا ننسى الدور الكبير لجريدة البصائر[4] في المؤتمر السادس من خلال رصدها لحيثيات احتجاج الطلبة لعدم انعقاد المؤتمر السادس[5] وتحمس الطلبة لعقد المؤتمر الإسلامي واعتبرته انتصار على القوى التي تسعى لإبقاء الشعب الجزائري في الوحل وكان بمثابة ضربة عنيفة للاستعمار الفرنسي[6] وأول مرة اتفقوا على إسناد المؤتمر إلى بن جلول.[7]

ولا ننسى مجلة التلميذ[8] لسان حال الطلبة شمال إفريقيا، كانت هذه المجلة تنشر لعدة شعراء أمثال عبد الرشيد المصطفاوي وكانت تنقل عن بعض الدوريات مثل الإخاء كما تبنت نشر أخبار الطلبة ورحلاتهم ونشاطهم بالكلمة والصورة ثم توقفت بعد تخلي بوعلام علوش عنها كانت تصدر بالغتين وشارك فيها كتاب كثيرون أمثال توفيق المدني كما كانت الصحافة الجزائرية تحمل أخبار الوطن إلى الطلبة الجزائريين وفي مذكرات مالك بن نبي أشارت إلى حالة الاستياء التي عاشها علي بن أحمد وهو طالب

---

[1] النور:(1931ــ1933)، هي جريدة صدرت بالجزائر وغطت جمعية العلماء نشاطاتها الفكرية والثقافية.أنظر: محمد ناصر، الصحف العربية الجزائرية من 1939 إلى 1947، ص ص 107 ــ111.

[2] نفسه، ص ص 107 111.

[3] مجهول، جريدة النور، العدد 49، السنة الأولى 06 سبتمبر 1932م.

[4] البصائر صدرت 27-12-1935 وهي جريدة أسبوعية مديرها ورئيس تحريرها الشيخ الطيب العقبي وسعيد الزاهري شعارها"الإسلام ديننا والعربية لغتنا والجزائر وطننا" استمرت حتى 1939م. أنضر: أبو القاسم سعد الله، ج 3 ، ص253، ومذكرات محمد خير الدين،ج1، ص 148.

[5] أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية، ج3، ص 113.

[6] أحمد توفيق المدني، حياة كفاح، ج2 مصدرسابق،ص ص 250 251.

[7] أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية، ج3، ص 156 .

[8] انظر الملحق:رقم (4) ص63.

من نسبه عند اطلاعه على مقال كتبه فرحات عباس بعنوان أنا فرنسا أفكر في وجود وطن جزائري، نرى بأن النشاط الصحفي للمهاجرين وإسهاماتهم في هذا الحفل الطلبة منهم والعلماء وتأسيس المجلات والجرائد أسهم إسهاما مباشرا ومتنوع ونوعي أعطى دفعا قويا للصحافة القومية والمغاربة كما جعل هذه الصحافة من وسائل الجهاد بالكلمة.[1]

[1] محمد الميلي، الشيخ محمد الميلي حياته العلمية ونضاله الوطني، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت لبنان، 2001، ص290.

خـــــاتمة

خاتمة :

شهدت الفترة بين الحربين العالميتين ، تطور الوعي الوطني عند الشعوب المستعمرة خاصة في الشمال الإفريقي، وذلك لما وجدته من ليونة السياسة الاستعمارية في بداية القرن 20م، وسماح في إنشاء جمعيات وأحزاب سياسية والدخول في تنظيمات.

وبالأخص بعد انعقاد مؤتمر بروكسل للشعوب المضطهدة سنة1927م ،وكان هذا دافعا لشعوب المغرب العربي الثلاث(تونس.الجزائر.المغرب الأقصى) للتكافل والتضامن وتحقيق وحدة مشتركة لمحاربة الاستعمار المشترك ،وهو الاستعمار الفرنسي .

من هنا تأسست جمعية الطلبة شمال إفريقيا المسلمين بفرنسا1927م ، التي تضم طلبة من دول المغرب العربي الثلاث (تونس.الجزائر.المغرب الأقصى)،وبالتالي

أعطت حافزا في تأسيس تنظيمات وجمعيات داخل أقطار المغرب العربي ، إذ تأسست جمعية العلماء المسلمين الجزائريين بالجزائر 1931م، وربطت علاقتها مع جمعية طلبة شمال أفريقيا المسلمين بفرنسا ،ومن خلال تتبعنا للعلاقة بينهما خلصنا إلى النتائج التالية :

– كان تأسيس ج.ط.ش.إ.م يهدف إلى لم شمل الطلبة المغاربة بالمهجر ومساعدتهم

– كان الهدف من تأسيس جمعية العلماء المسلمين،الجزائريين الاهتمام بالتعليم وتشجيع التعليم باللغة العربية، وتوحيد نضمه وحرص على دراسة التاريخ العربي الإسلامي وضرورة اهتمام بتعليم المرأة ،و كذلك المحافظة على المقومات الشخصية العربية الإسلامية

– وجدت ج.ع.م الجزائريين أن ج.ط.ش.إ.م تشاركها نفس الأهداف بتالي كانت داعمة لها

– من ذلك تجسدت العلاقة بين الجمعيتين،التي تمثلت في مؤتمرات ج.ط.ش.إ.م ومشاركة ج.ع.م.الجزائريين فيها وإشراف على تنظيم بعض مؤتمراتها وانعقادها في الجزائر

- كذلك مشاركة طلبة من تونس و المغرب الأقصى في المؤتمرات وتنظيم بعضها في كل من تونس و المغرب الأقصى
- كما ساهمت ج.ط.ش.إ.م في توحيد مبادئها مع ج ع.م من خلال مؤتمراتها
- كلاهما رفضتا المتجنسين في عضويتها
- من خلال محاضرات ج ع.م حصلت ج.ط.ش.إ.م على تبرعات مالية
- أثرت فعاليات ج.ع.م. في مؤتمرات ج.ط.ش.إ.م.من خلال شخصياتها البارزة فساهمت بشعرها ونثرها (خطاباتها)في توحيد المغرب العربي
- كان التعاون في المجال الصحفي من خلال صحفها التي شاركت الجمعيتين بالأخص التلميذ، البصائر ،الأمة .....الخ لحضور محاضراتها وعرض مشاكل الطلبة
- كان معظم أعضاء ج.ط.ش.إ.م نشطاء وانخرطوا في الحركات الوطنية و معظمهم أصبحوا زعماء في المستقبل

ومن النقاط التي لم نتطرق إليها في بحثنا وهي :

- المجال الاجتماعي و الاقتصادي
- المشاكل والعوائق التي واجهت الطلبة في المؤتمرات
- قضايا الطلبة في صحف جمعية العلماء (البصائر أنموذجا)

والأسباب التي لم تسمح بذلك :

- نقص المادة العلمية التي تعرض هذه الجوانب ، بالإضافة إلى تواجد معظمها خارج الوطن ، (في تونس) وعدم القدرة على الوصول إليها
- ضيق الوقت مع تحديد عدد الصفحات من طرف الإدارة .

مـــلاحق

الملحق رقم(01): القانون الاساسي لجمعية العلماء المسلمين.[1]

القانون الأساسي

إجمعية العلماء المسلمين الجزائريين

القسم الاول : الجمعية

الفصل الاول — تأسست فى عاصمة الجزائر جمعية إرشادية تهذيبية تحت اسم « جمعية العلماء المسلمين الجزائريين » مركزها الاجتماعي بنادي الترقي الكائن ببطحاء الحكومة عدد ٩ بمدينة الجزائر

الفصل الثاني — هذه الجمعية مؤسسة حسب نظام وقواعد الجمعيات المبينة بالقانون الفرنسوي المؤرخ بغرة جويلية سنة ١٩٠١

الفصل الثالث — لا يسوغ لهذه الجمعية بأي حال من الاحوال أن تخوض أو تتداخل في المسائل السياسية .

القسم الثاني : غاية الجمعية

الفصل الرابع — القصد من هذه الجمعية هو محاربة الآفات الاجتماعية كالخمر والميسر والبطالة والجهل وكل ما يحرمه صريح

الشرع ويفكره العقل وتحجره القوانين الجاري بها العمل .

الفصل الخامس — تتذرع الجمعية للوصول إلى غايتها بكل ما تراه صالحا نافعا لها غير مخالف للقوانين المعمول بها ومنها أنها تقوم بجولات فى القطر في الاوقات المناسبة .

الفصل السادس — للجمعية أن تؤسس شعبا فى القطر وأن تفتتح نوادي ومكاتب حرة للتعليم الابتدائي .

القسم الثالث : أعضاء الجمعية

الفصل السابع — أعضاء الجمعية على ثلاثة أقسام :

مؤيدون وقيمة اشتراكهم عشرون فرنكا

عاملون وقيمة اشتراكهم عشرة فرنكات

مشجعون وقيمة اشتراكهم خمسة فرنكات

الفصل الثامن — يتألف المجلس الاداري من الاعضاء العاملين فقط .

الفصل التاسع — الاعضاء العاملون فقط هم الذين ينتخبون كل سنة أعضاء المجلس الاداري المتألف من رئيس ونائب له وكاتب عام ونائب له وأمين مال ونائب له ومراقب وأحد عشر عضوا مستشارا .

[1] القانون الاساسي تحت توقيع عبد الحميد بن باديس, قسنطينة,4 ربيع الاول 1356هـ ،ص ص5 6

الملحق رقم(02): مؤتمرات جمعية طلبة شمال افريقيا المسلمين من(1931- 1937) [1]

المؤتمر	التاريخ	المكان	ملاحظات
المؤتمر الأول	٢٠ ـ ١٩٣١/٨/٢٢	تونس	---
المؤتمر الثاني	٢٥ ـ ١٩٣٢/٨/٣٠	الجزائر	---
المؤتمر الثالث	٢٦ ـ ١٩٣٣/١٢/٢٩	باريس	كان مقرراً أن ينعقد في فاس ما بين ١٩ ـ ١٩٣٣/٩/٢٢ لكن منع من طرف السلطات الفرنسية.
المؤتمر الرابع	١٩٣٤/١٠/٢	تونس	لم يحضر أي مؤتمر من المغرب الأقصى
المؤتمر الخامس	١٩٣٥/٩/٥	تلمسان	---
المؤتمر السادس	١٩٣٦/١٠/٢١	تطوان	كان مقرراً انعقاده في الرباط لكن لخلاف مع المقيم العام بيروتون نُقل إلى تطوان وبالرغم من ذلك لم يلتئم المؤتمر كما كان مرغوباً في ذلك، لغياب العديد من أعضائه.
المؤتمر السابع	شباط/ فبراير ١٩٣٧	فاس	لم ينعقد المؤتمر، لعدم توفر الشروط المطلوبة بتقدير المقيم العام نوجيس.

[1] امحمد المالكي، مرجع سابق، ص309

الملحق رقم(03): قصيدة القاها مفدي زكريا في المؤتمر الثاني الذي عقد بالجزائر 1932م[1]

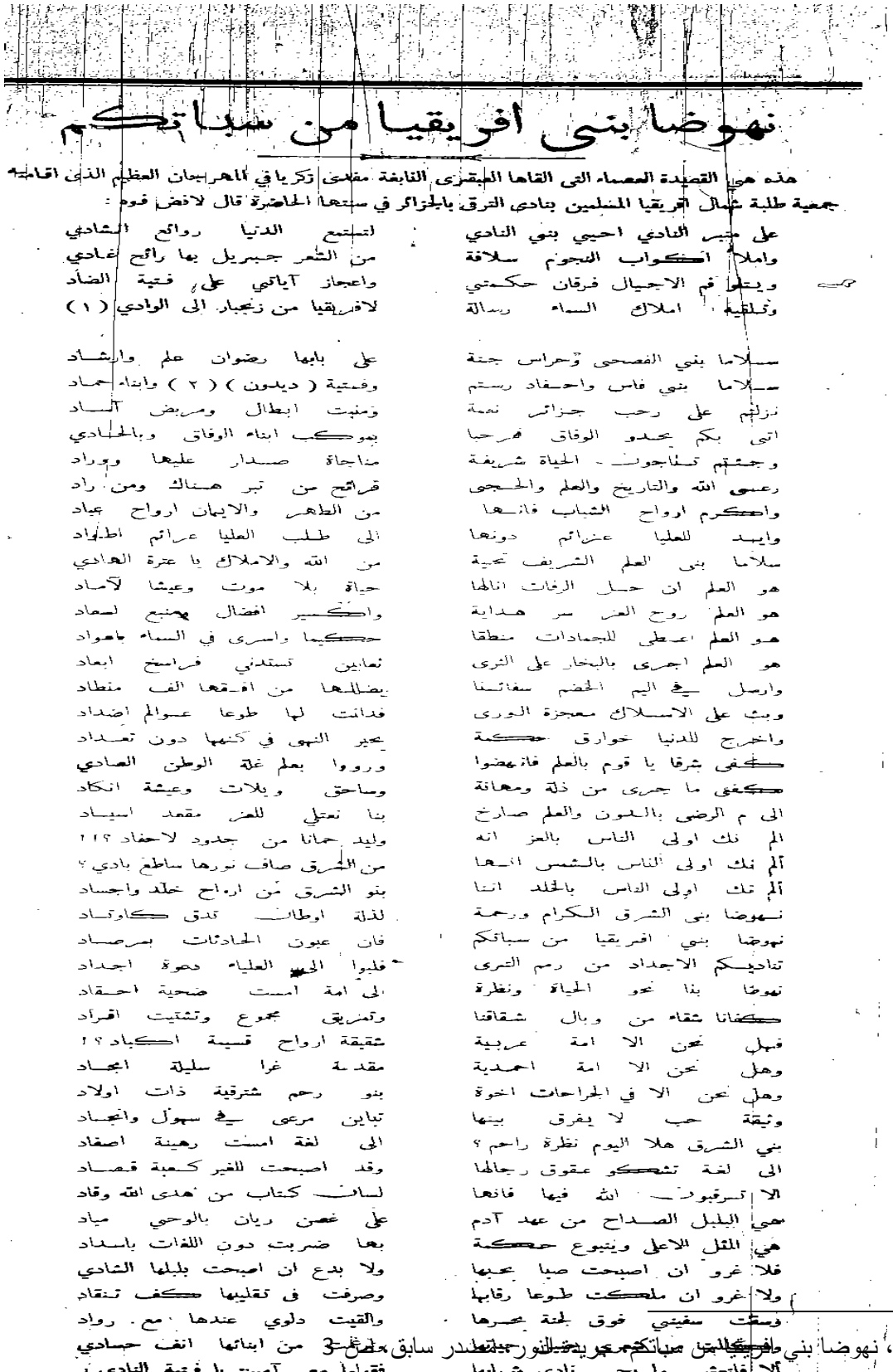

نهوضا بني افريقيا من سباتكم

هذه هي القصيدة العصماء التي القاها الطبقزي النابغة مفدي زكريا في المهرجان العظيم الذي اقامته جمعية طلبة شمال افريقيا المسلمين بنادي الترقي بالجزائر في سنتها الحاضرة قال لافض فوه :

على مجبر النادي احيي بني النادي ... لتسمع الدنيا روائع انشادي
واملأ انسكواب النجوم سلافة ... من الشعر جبريل بها رائح غادي
ويتلو فم الاجيال فرقان حكمتي ... واعجاز آياتي على فتية الضاد
وتلقيه املاك السماء رسالة ... لافريقيا من زنجبار الى الوادي (١)

سلاما بني الفصحى وحراس جنة ... على بابها رضوان علم وارشاد
سلاما بني فاس واحفاد رستم ... وفتية (ديدون) (٢) وابناء حماد
نزلتم على رحب جزائر نعمة ... ومنبت ابطال ومربض آساد
اتى بكم يحدو الوفاق فمرحبا ... بموكب ابناء الوفاق وبالحادي
وجئتم تناجون الحياة شريفة ... مناجاة صدار عليها ووراد
رعى الله والتاريخ والعلم والحجى ... قرائح من تبر هناك ومن راد
واكرم ارواح الشباب فانها ... من الطهر والايمان ارواح عباد
وابعد للعليا عزائم دونها ... الى طلب العليا عزائم اطواد
سلاما بنى العلم الشريف تحية ... من الله والاملاك يا عترة الهادي
هو العلم ان حل الرفات انالها ... حياة بلا موت وعيشا لآماد
هو العلم روح العز سر هداية ... واكسير افضال يصنع لسعاد
هو العلم اعطى للجمادات منطقا ... حكيما واسرى في السماء باعواد
هو العلم اجرى بالبخار على الثرى ... نعابين تستدني فراسخ ابعاد
وارسل في اليم الخضم سفائنا ... يضللها من اقعها الف منطاد
وبث على الاسلاك معجزة الورى ... فدانت لها طوعا عوالم اضداد
واخرج للدنيا خوارق حكمة ... يحير النهى في كنهها دون تعداد
كفى شرقا يا قوم بالعلم فانهضوا ... وروا بعلم غلة الوطن الصادي
كفى ما جرى من ذلة ومهانة ... وساحق ويلات وعيشة انكاد
الى م الرضى بالدون والعلم صارخ ... بنا نعتلي للعز مقعد اسياد
الم نك اولى الناس بالعز انه ... وليد حمانا من جدود لاحفاد ؟ ؟ ؟
ألم نك اولى الناس بالشمس انها ... من الشرق صاف نورها ساطع بادي ؟
ألم نك اولى الناس بالخلد انما ... بنو الشرق من ارواح خلد واجساد
نهوضا بنى الشرق الكرام ورحمة ... لذلة اوطان تدق كاوتاد
نهوضا بني افريقيا من سباتكم ... فان عيون الحادثات بمرصاد
تناديكم الاجداد من رمم الثرى ... فلبوا الى العليا دعوة اجداد
نهوضا بنا نحو الحياة ونظرة ... الى امة امست ضحية احقاد
كفانا شقاء من وبال شقاقنا ... وتمزيق مجموع وتشتيت افراد
فهل نحن الا امة عربية ... شقيقة ارواح قسيمة اكباد ؟ ؟
وهل نحن الا امة احمدية ... مقدسة غرا سليلة امجاد
وهل نحن الا في الجراحات اخوة ... بنو رحم شترقية ذات اولاد
وثيقة حب لا يفرق بينها ... تباين مرعى في سهول واوعاد
بني الشرق هلا اليوم نظرة راحم ؟ ... الى لغة امست رهينة اصفاد
الى لغة تشكو عقوق رجالها ... وقد اصبحت للغير كعبة قصاد
الا تسرقبون الله فيها فانها ... لسان كتاب من هدى الله وقاد
هي البلبل الصداح من عهد آدم ... على غصن ريان بالوحي مياد
هي المثل الاعلى وينبوع حكمة ... بها ضربت دون اللغات باسداد
فلا غرو ان اصبحت صبا بحبها ... ولا بدع ان اصبحت بلبلها الشادي
ولا غرو ان ملكت طوعا رقابها ... وصرفت في تقليبها كف تنقاد
وسمت سفيني فوق لجة بحرها ... والقيت دلوي عندها مع رواد
وافريقيا من سباتكم نهوضا بنو رحمتها ... من ابنائها انف حسادي
الا فلتمش وليحي نادي شبابها ... فقولوا معي آمين يا فتية النادي ؛

(١) الى الى وادى النيل
(٢) ديدون المقصود به هنا ابناء تونس وديدون اسم عليسة ديدون التى انشأت قرطاجنة

[1] مجهول، نهوضا بني افريقيا من سباتكم، مرجع سابق مصدر سابق، ص3

الملحق رقم(04):مجلة التلميذ لسان حال جمعية طلبة شمال افريقيا المسلمين[1]

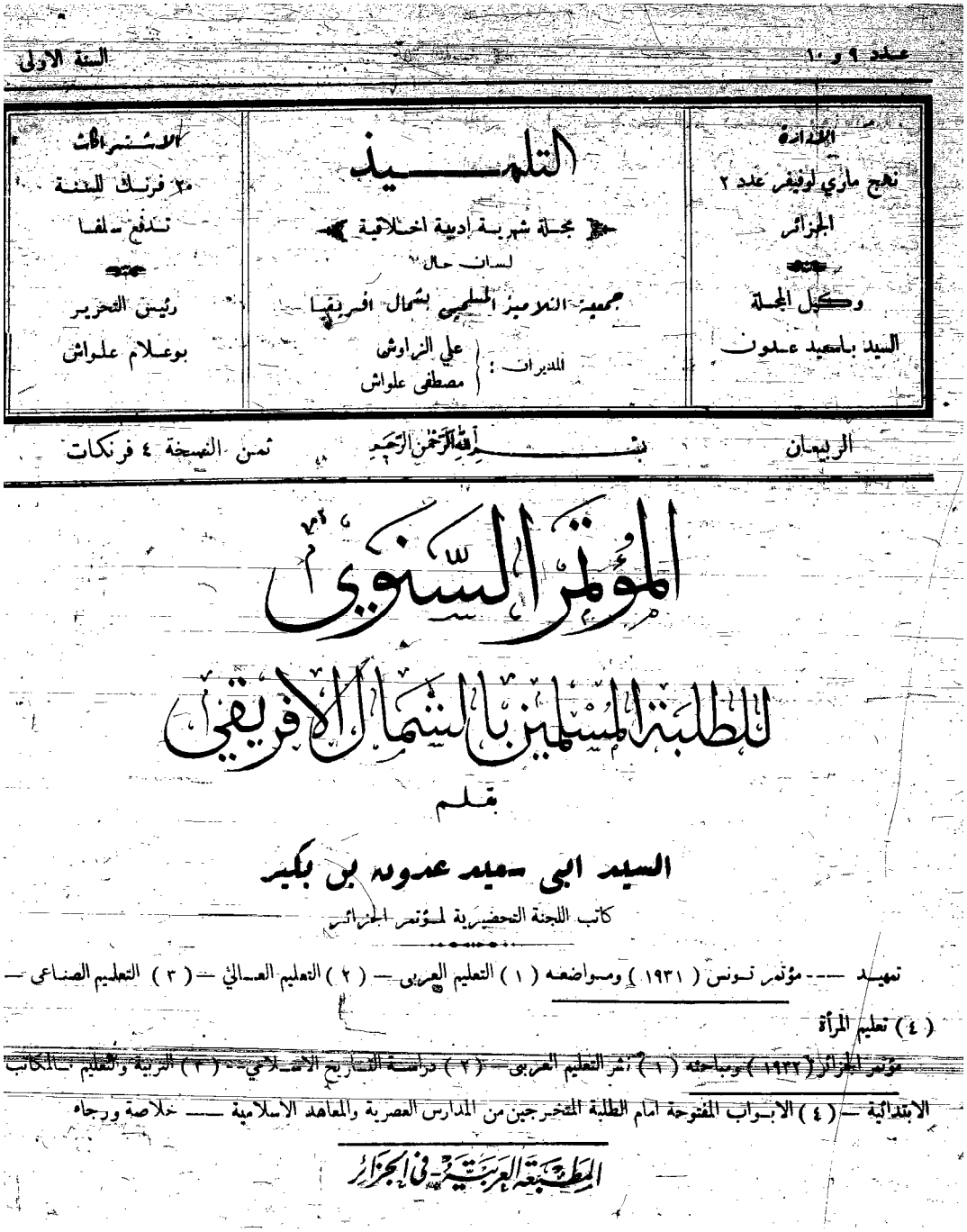

عدد ٩ و ١٠ — السنة الاولى

الادارة
نهج ماري لوفيفر عدد ٢
الجزائر
وكيل المجلة
السيد باسعيد عدون

التلميذ
مجلة شهرية ادبية اخلاقية
لسان حال
جمعية النوميز المسلمين بشمال افريقيا
المديران: علي الزاوش، مصطفى علواش

الاشتراكات
٢٠ فرنكا للسنة
تدفع سلفا
رئيس التحرير
بوعلام علواش

الربيعان — بسم الله الرحمن الرحيم — ثمن النسخة ٤ فرنكات

المؤتمر السنوي
للطلبة المسلمين بالشمال الافريقي

بقلم

السيد ابي سعيد عدوان بن بكير

كاتب اللجنة التحضيرية لمؤتمر الجزائر

تمهيد — مؤتمر تونس (١٩٣١) ومواضيعه (١) التعليم العربي — (٢) التعليم العالي — (٣) التعليم الصناعي — (٤) تعليم المرأة

مؤتمر الجزائر (١٩٣٦) ومباحثه (١) نشر التعليم العربي — (٢) دراسة التاريخ الاسلامي — (٣) التربية والتعليم — الكتاب الابتدائية — (٤) الابواب المفتوحة امام الطلبة المتخرجين من المدارس العصرية والمعاهد الاسلامية — خلاصة ورجاء

المطبعة العربية في الجزائر

[1] ابي سعيد عدوان بن بكير، المؤتمر السنوي للطلبة المسلمين بشمال الافريقي، مجلة التلميذ، مصدر سابق

قائمة المصادر و المراجع :

أولا: المصادر:

1) الكتب:

1. أحمد توفيق المدني ،هذه هي الجزائر ، مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة،(د ــ ت– ن)

2. أحمد توفيق المدني, حياة كفاح " مذكرات"، (1954/1925)، الشركة الوطنية لنشر و التوزيع، الجزائر، 1977م،ج2

3. علال الفاسي، ديوان علال الفاسي، تحقيق عبد الغني الورغيري، ط2 دار البركيلي، 1998م، ج1

4. مالك بن نبي، شاهد القرن،ط2، دار الفكر المعاصر،(د–ب–ن)، 2006 م.

5. مالك بن نبي، شروط النهضة، تر: عمر كامل مسقاوي عبد الصبور شاهين, دار الفكر، سوريا، 1986م .

6. محمد البشير الابراهيمي، آثار البشير الابراهيمي (1954– 1956) ط1،جم وتق: أحمد طالب الإبراهيمي، دار الغرب الإسلامي، لبنان، 1997، ج4

7. محمد خير الدين, مذكرات، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، ج1

8. محمد قنانش، ذكرياتي مع مشاهير الكفاح، دار القصبة لنشر و التوزيع الجزائر 2007م .

9. -محمد قنانش، الحركة الاستقلالية في الجزائر بين الحربين 1919– 1939م الشركة الوطنية للنشر و التوزيع، الجزائر، 1982م

2) – الجرائد و المجلات

10. جريدة الأمة، العدد،ع5، 16أكتوبر 1935م

جريدة الأمة، العدد،ع44، 01أكتوبر 1935م

جريدة الأمة، العدد،ع48، مارس 1937م

11. جريدة البصائر،العدد 8 ،02 فيفري 1936م.

جريدة البصائر،العدد 8 ،02 فيفري 1936م.

جريدة البصائر،العدد 17،35 سبتمبر 1936م

جريدة البصائر،العدد 04،70 جوان 1937م

جريدة البصائر،العدد 03،80 سبتمبر 1937م

12. جريدة السنة، العدد01، 20 أفريل 1933م.

13. جريدة الشهاب, المجلد 08،ج2، فيفري 1932م.

جريدة الشهاب, المجلد 08،ج7، سبتمبر 1932م

جريدة الشهاب, المجلد 11،ج6، أكتوبر 1935م

14. جريدة النور، العدد20،48 أوت 1932م.

جريدة النور، العدد49،06 سبتمبر 1932م.

15. مجلة التلميذ، العدد 9 و 10، ب ت ن.

3) - النشريات

16. ج,ط,ش,ا,م, نشرية أعمال المؤتمر الرابع المطبعة التونسية, 1934

ثانيا:المراجع

1) - الكتب العربية :

17. أبو القاسم سعد الله، ، الحركة الوطنية الجزائرية (1900ــ 1930)، ط 4، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان،1992، ج2

18. ابو القاسم سعد الله،، الحركة الوطنية الجزائرية (1900ــ 1930)، ط 4، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان،1992،ج3

19. أبو القاسم سعد الله،أبحاث وأراء في تاريخ الجزائر، ط 1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان ، 1996، ج 4 .

20. أحمد القصاب، تاريخ تونس المعاصر(1881ــ1956)، تع:حمادي الساحلي، ط1، الشركة التونسية للتوزيع، تونس، 1986م

21. احمد خطيب، جمعية العلماء المسلمين الجزائريين واثرها الاصلاحي في الجزائر، المؤسسة الوطنية للنشرو التوزيع، الجزائر، 1985.

22. امحمد المالكي، الحركات الوطنية و الاستعمار في المغرب العربي، ط 2، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت لبنان، اوت 1994.

23. جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، سجل مؤتمر جمعية العلماء المسلمين، دار المعرفة، الجزائر, 2008 م.

24. جيلالي صاري و آخرون، هجرة الجزائريين نحو أوربا ، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة اول نوفمبر1954، (د- ب- ن)، (د – ت- ن)

25. خير الدين شترة، إسهامات النخبة الجزائرية في الحياة السياسية و الفكرية التونسية (1900ــ 1939)، ط1، دار البصائر، الجزائر، 2008 م.

26. رابح تركي، التعليم القومي و الشخصية الوطنية (1931ــ 1956)، دط، الشركة الوطنية للنشر و التوزيع، الجزائر، 1975 م.

27. رابح عمامرة تركي، جمعية العلماء المسلمين الجزائريين التاريخية (1931ــ 1956) و رؤسائها الثلاثة ، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر، 2009م

28. الزبير بن رحال، الإمام عبد الحميد بن باديس رائد النهضة العلمية و الفكرية (1889ــ 1940)، دار الهدى، عين مليلة الجزائر، (د-ت-ن).

29. الطاهر عبد الله، الحركة الوطنية التونسية (رؤية شعبية قومية جديدة) (1830ــ 1956)، منشورات دار المعارف، سوسة تونس،(د – ت- ن).

30. عبد الكريم بو صفصاف، جمعية العلماء المسلمين ودورها في تطور الحركة الوطنية الجزائرية (1931ــ 1945)، ط1، دار البعث للطباعة و النشر، قسنطينة، 1981 م

31. عبد الله حمادي، الحركة الطلابية الجزائرية (1871ــ 1962)، ط2، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر، 1985 م.

32. عمار بوحوش، التاريخ السياسي للجزائر من البداية و لغاية 1962، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت لبنان، 1997م.

33. محمد الصالح الجابري، النشاط العلمي و الفكري للمهاجرين الجزائرين بتونس (1900ــ 1962)، الدار العربية للكتاب، الشركة الوطنية للنشر و التوزيع، الجزائر،1983 .

34. محمد الميلي، الشيخ محمد الميلي حياته العلمية ونضاله الوطني، دار الغرب الإسلامي، بيروت لبنان، 2001م.

35. محمد بهي الدين سالم، ابن باديس فارس الإصلاح و التنوير، ط1، دار الشروق، القاهرة، 1999م

36. محمد ناصر ، الصحف العربية الجزائرية مابين (1939ــ 1947)، المؤسسة الوطنية للنشر و التوزيع، مطبعة أحمد زبانة،الجزائر، 1980م.

37. محمد ناصر ، مفدي زكريا شاعر النضال و الثورة، ط2، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الرغاية، (د- ب- ن) 1989م

38. محمد ناصر، أبي اليقضان و جهاد الكلمة، الشركة الوطنية للنشرو التوزيع، مطبعة زبانة، الجزائر، 1980م.

39. محمد ناصر، كلمات مفدي زكريا في ذاكرة الصحافة الوطنية، تق محمد عيسى و موسى ، مؤسسة مفدي زكريا، الجزائر، 2003م.

40. ناصر الدين سعيدوني، الجزائر منطلقات وأفاق، ط 2,عالم المعرفة ,الجزائر، 2009م.

2) الكتب الاجنبية :

41. Agéron Charles Robert : Histoire de l'Algérie. contemporaines T II de l'Insurrection de 1871 au déclenchement de la Guerre de libération. Presse universitairede France paris1979

3) المجلات :

مجلة الثقافة، العدد 87،جوان 1985م

4) الرسائل الجامعية:

42. احمد مريوش، الحركة الطلابية الجزائرية ودورها في القضية الوطنية و ثورة التحرير 1954، أطروحة لنيل شهادة دكتورا دولة في التاريخ الحديث و المعاصر، قسم التاريخ، كلية العلوم الاجتماعية و الإنسانية، جامعة الجزائر،2005ــ 2006.

43. قدادرة الشايب، الحزب الدستوري التونسي وحزب الشعب الجزائري 1934ـ 1954، دراسة مقارنة، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه دولة في التاريخ الحديث و المعاصر، قسم التاريخ وعلم الآثار، كلية العلوم الاجتماعية و الإنسانية ، جامعة منتوري قسنطينة، الجزائر، 2006ـ 2007.

44. لخضر عواريب، جمعية طلبة شمال إفريقيا المسلمين و دورها في الحركة الوطنية الجزائرية (1927ـ 1955)، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث و المعاصر، قسم التاريخ كلية العلوم الاجتماعية و الإنسانية، جامعة الجزائر، 2006 ـ 2007.

45. مومن العمري، شعار الوحدة و مضامينه في المغرب العربي أثناء فترة الكفاح الوطني، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه دولة في التاريخ الحديث و المعاصر، قسم التاريخ ، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، جامعة منتوري قسنطينة، الجزائر، 2009- 2010.

5) الملتقيات

46. أعمال الملتقى الوطني حول: الهجرة الجزائرية إبان مرحلة الاحتلال (1830ـ 1962)، انعقد بفندق الاوراس يوم 30ـ 31 أكتوبر 2006، منشورات وزارة المجاهدين، الجزائر، 2007.

6) المقالات الاجنبية

47. Desparmet, les 5 congrès des étudiants musulmans nord africains AFN12, 45 décembre 1935

48. Perille cay entvetien avec ledrechenr au cours stage en France,uwale miailrtoulouse,France,(2007_2008)

49. Agron(R-CH) : hosocition des etudionts musulmans .mords dfricanias entre les deusc guérres revue françaies d histoire d'outre -T- L X X U .98 .P259.

فهرس الأعلام

(أ)

- إبراهيم بيوض: 20.
- إبراهيم عبد الله :15.
- ابن إدريس العمراوي:53.
- أبي اليقظان :31.
- أحمد بن ميلاد:13.
- أحمد توفيق المدني:28،53.
- أبو القاسم سعد الله: 36
- أمحمد المالكي: 13.
- آجرون: 34.

(ب)

- بلافريج: 29.
- بلقاسم بن حبليس : 10.
- بن جلول : 36.

ــ بنونه : 36.

ــ بورقيبة : 34.

- بوعلام علوش: 53.

- بومدين الشافعي: 31.

- بيرتون: 32.

- بيرملاتير:15.

(ح)

ــ حسني عبد الوهاب: 34.

ــ الحاج عبد القادر: 11.

مر: 29،31، 35،36،44 .

(خ)

ــ الخلطي: 34.

(د)

ــ دجراند هوتيل : 34.

(س)

ــ سالم الشاذلي : 31.

ــ سعد الدين بن أبي شنب : 42.

ــ سعدان :28.

(ش)

ــ الشاذلي بن رمضان : 13.

ــ الشاذلي خير الله :11.

ــ الشرابيي: 36.

ــ شكيب أرسلان: 34.

(ص)

ــ صالح المهدي : 36.

ــ صالح بن يوسف : 10.

(ط)

ــ الطاهر الزاوش: 13.

ــ الطاهر صقر: 13.

ـــ الطيب العقبي : 20،37،50،53.

(ع)

ـــ عبد الخالق الطريس: 16،28،32،36.

ـــ عبد الحميد بن باديس : 18،19،20،22،35،44،52.

ـــ عبد الحميد قلوش:31.

ـــ عبد الرحمان : 52.

ـــ عبد الرحمان الكعاك : 49.

ـــ عبد الرحمان ياسين :29.

ـــ عبد الرشيد مصطفاوي: 36،46،47،53.

ـــ عبد العزيز الثعالبي :35.

ـــ عبد الهادي الشريني: 28.

ـــ علال الفاسي : 10،29،47،49.

ـــ علي البهلوان: 36.

ـــ علي بن الزاوش: 28،36.

ـــ عمار نارون: 15.

ـــ عمر إسماعيل: 20.

ــ علي بن أحمد: 54.

(ف)

ــ فرحات عباس: 10،27،29،36،54.

ــ فالور: 31.

(ق)

ــ قدور ساطور: 28،36،52.

(م)

ــ المنجي سليم : 28،30،36.

ــ مالك بن نبي : 35.

ــ مبارك الميلي: 20.

ــ محمد البشير الإبراهيمي : 18،20،22،31،35،36،51،52.

ــ محمد العيد آل الخليفة: 47.

ــ محمد الفاسي: 29.

ــ محمد الكتاني: 28.

ــ محمد أمين العمودي : 20.

ــ محمد بن عباس الفاتح المكي : 53.

ـــ محمد بن محمد مكور:53.

ـــ محمد رسول الله: 52.

ـــ محمد سومر : 29.

ـــ محمد عربيسي: 52.

ـــ محمود العرابي : 13.

ـــ مصالي الحاج :11،24.

ـــ مفدي زكرياء: 28،30،34،36،37،46،48،49،50،52.

ـــ موريس فيوليت: 14.

محمد السعيد الزاهري : 30،34،36،51.

ـــ محمد بن عبدالله: 27.

ـــ مامي إسماعيل: 36.

ـــ محمود شكيكن : 37.

ـــ ميشال: 34.

ـــ محمد بن الأشرف: 37.

ـ الهادي بهلوان: 37.

فهرس الأماكن

(أ)

ـ إفريقيا : 16،49،51،52.

(ب)

ـ باريس : 10،13،14،29،35.

ـ بروكسل: 11،15.

(ت)

ـ تطوان : 32.

ـ تلمسان:31،36،39،46،48.

ـ تونس: 10،15،27،28،30،32،33،35،36،37،48،49.

(ج)

ـ الجزائر : 10،14،15،16،20،22،23،24،28،29،31،32.

ـ الجزائر العاصمة: 20.

ـ جامع الزيتونة: 15،30،33،43.

ـ جامع القرويين: 16،33،43.

ـ جامعة الجزائر:28.

(د)

ـ الدول الأوروبية: 43.

(ر)

ـ الرباط: 32.

(س)

ـ سطيف : 18.

(ش)

ـ شمال إفريقيا : 14،15،32،33،36،38،50،51،52.

ـ شمال المغرب الاقصى: 16.

(ف)

ـ فاس : 29،32،33.

ـ فرنسا: 11،12،21،30،37.

(ق)

ـــ قسنطينة : 18.

ـــ قصر التعاون: 10،29.

(ل)

ـــ ليبيا: 16.

(م)

ـــ المدرسة الخلدونية : 27،28،30،36.

ـــ المدرسة الصديقية : 27.

ـــ المشرق العربي : 11.

ـــ المغرب الأقصى : 10،32،33.

ـــ المغرب العربي:

10،11،13،15،17،27،29،31،34،35،41،43،46،49،50،51،52.

(ن)

ـــ النادي الإسلامي : 31.

ـــ نادي الإتحاد الإسلامي : 36.

ـــ نادي الترقي: 19،20،28،35،39.

ــ نادي السعادة : 31،51.

ــ نادي الشبيبة : 31.

ــ النادي الفكري المتوسطي: 14.

ــ نهج 16 رولان: 12.

(هـــ)

ــ الهند الصينية : 12.

فهرس الموضوعات

الموضوع	الصفحة
بسملة	
شكر وعرفان	
قائمة المختصرات	
مقدمة	06
الفصل الأول: جمعية الطلبة المسلمين لشمال إفريقيا وجمعية العلماء المسلمين	
أولا–جمعية الطلبة المسلمين لشمال إفريقيا	10
1–1–تأسيسها	10
1–2– أهدافها ومبادئها	13
1–3–علاقتها مع التنظيمات الطلابية في دول المغرب العربي	14
ثانيا–جمعية العلماء المسلمين الجزائريين	18
2–1–تأسيسها	18
2–2–أهدافها ومبادئها	21
2–3–دورها ومكانتها في الحركة الوطنية الجزائرية	23
الفصل الثاني: العلاقة بين جمعية الطلبة لشمال إفريقيا المسلمين وجمعية العلماء المسلمين الجزائريين ومجال التعاون المشترك بينهما	
أولا:تنظيم المؤتمرات	27
ثانيا:المجال السياسي	34
ثالثا :المجال الإداري والمالي	36
رابعا:المجال الثقافي	38
خامسا :المجال الأدبي	46
سادسا :المجال الصحفي	25
خاتمة	56

الملاحق	59
قائمة المصادر والمراجع	64
فهرس الأعلام والأماكن	
فهرس المحتويات	